الصـــرف

فى

مجالس ثعلب

بقلم

د / أحمد عبد اللطيف محمود الليثى

كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

١٩٩١



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء

إلى الراحلَيْن الكريمين :

والدى الأعز ، وشقيقتى الدكتورة معالى

وهما فى رضوان الله بإذن الله أهدى هذا العمل المتواضع .

راجيا من الله تعالى واسع المغفرة وحسن القبول .

أحمد الليثى

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :

هـذا هـو البحث الثاني الـذى نستخلصه من ثنايا كتاب " مجالس ثعلب " لاحمد بن يحي بن يسار الشيباني ت سنة ٢٩١ هـ [١]

وهو كتاب كما قلنا عنه فى مقدمة البحث الأول - يعبر تعبيرا صادقا عن مدلول اسمه الذى سمي به ، وينبيء قارئه بأنه كتاب مجالس يجمع بين دفتيه أشتاتا مختلفة ، وصنوفا عدة من مشارب ثقافة عصره الذى كتب فيه فى المجال الأدبى.

وكان بحثنا الأول [النحو في مجالس ثعلب] ، وهنا نقدم بحثنا الثاني [الصرف فى مجالس ثعلب] ، وقد سبق أن وجهت الدعوة الى رجال الأدب والبلاغة ليقدموا لنا دراسة فى مجالهم عما ورد فى مجالس ثعلب من أفانين الشعر والنثر ...

ولعل سؤالا يعرض للذهن : لماذا قدم الباحث النحو على الصرف ؟..

وقبل أن نجيب على هذا الخاطر ينبغى أن نبين أن ثعلبا فى

---

١ - انظر فى ترجمته انباه الرواة ١/ ١٤٠ ، بغية الوعاة ١/ ٣٩٦ .

كتابه ذلك يسير سير معاصريه ـ أو معظمهـم ـ من الذين لم يفصلوا فى كتبهم بين مباحث النحو ومباحث الصرف ، كما ترى ذلك واضحا فى كتاب سيبويه ت ١٨٠ هـ [١] ، وكتاب المقتضب للمبرد [٢] ت سنة ١٨٥ هـ وغيرهما ، وأرجح أن أول كتاب وصل الينا خاصا بالصرف ويحمل اسمه هو كتاب التصريف لأبى عثمان المازنى ت سنة ٢٤٨ هـ [٣] .

وبعده انطلق الصرفيون فى مجال كبير وإن كان وعر المسالك .

ومن حق الصرف ـ على الباحث ـ أن يبـدأ بدراسـتـه قبل النحـو !! أقول ذلك : لأنه هو العلم الذى يدرس بنيته الكلمة العربية من الداخل .. أى هو الذى يهتم بتكوين الكلمة العربية من نواح شتى .. الجمود والاستنقاق ، الأصالـة والزيـادة ، الصيغة والوزن .. الى غير ذلك .. أما النحو فإنه يعنى بالكلمة العربية بعد أن يكون الصرف قد أدى مهمته معها ، إنها تخرج بعد ذلك الى ميدان النحو ....

ولاينبغى أن يكون العكس لأن التكوين الداخلى للكلمة هو ماتقوم به الكلمة ، فلا بد أن يسلم ذلك لنا ، ثم بعد ذلك تصير الكلمة الى مجال آخر يلى ذلك المجال مباشرة : أعنى به علم النحو الذى يعالج الحكم الإعرابى للكلمة من رفع وغيره ، ثم نظم الجملة التى تتكون من كلمات ، ثم نظم الجمل فيما بينها ، ولايمكن أن يتم

١- عمرو بن عثمان بن قنبر انظر فى ترجمته بغية الوعاة ٢/٢٢٩ وغيرها .

٢- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بغية الوعاة ١/٢٦٩ .

٣- هو بكر بن محمد بن بقية بن حبيب بغية الوعاة ١/٤٦٣ .

شئ من ذلك إلا بعد سلامة الكلمة صرفيا ، وما كان وضعه ـ فى الطبيعة ـ أول ينبغى أن يكون فى الدرس كذلك .

وربما يؤيد وجهة النظر تلك أن جل كتب النحو ـ إن لم يكن جميعها ـ تبـدأ ببحـث صرفى هو أقسام الكلمة وعلامة كل قسم منهـا ...

لكن هذا البحث لم يفعل ذلك ... لأن كلمة النحو وكونها اسما لهذا العلم المعين كانت أسبق بكثير من كلمة الصرف اسما للعلم المسمى به أقول : لقد كانت كلمة النحو بداية من الرواية التى يذكر أن الأمام على بن أبى طالب قال لأبى الأسود الدؤلى انح هـذا النحو ... من هنا والكلمة تهيأت لتطلق على ذلك العلم الـــذي نعرفـة ، ولاشك أن الكلمة السابقة فى مجال أولى بالبحث أو بالبدء بالبحث من كلمة أخرى أعقبتها .

هذا شئ ، وشئ آخر أننا نلاحظ أن الخطأ النحوى أكثر وأشيع من الخطأ الصرفى فلو أننى قلت ضرب اللص الشرطيان فإن احتمالات الخطأ الصرفى فى هذه الجملة لاتكاد تكون على حين أن احتمالات الخطأ النحوي واقعة وبجهات عدة ، والمجال اللذى يقع فيه الخطأ بكثرة وشيوع أولى بالبدء فيه من المجال الآخر .

وشئ ثالث هو أن تناول القضايا النحوية فى مجملها أيسر من تناول القضايا الصرفية فى مجملها ، وإذا ماصدرنا البحث بأمور سهلة ميسورة كان ذلك أدعى لجذب ميول القارئ ، وزيادة اقباله على الدرس مما لوبدأنا بامور أشق وأصعب .

كل أولئك ما دفعنى الى البدء بالجانب النحوى ثم التثنية

بالجانب الصرفي ، وقد جمعت فى هذا البحث القضايا الصرفية التي أثارها ثعلب في كتابة [مجالس ثعلب] .

وقد قسم البحث نفسه الي قسمين :

قضايا صرفية تدور حول الأسماء :

وقضايا صرفية تدور حول الأفعال :

وقد أكتفيت بعرض القضايا التى ذكرها ثعلب ، وإن كانت الأبيات التى ذكرها في كتابه تشتمل على كثير من القضايا الصرفية الأخرى ولكننا لم نتعرض لها لأن هذا ليس من هدف البحث .

والله أسأل أن يعيننا على أداء هذه المهمة على أحسن وجه وأن ينفع بعملنا هذا كل من يهب نفسه لميدان البحث العلمى إنه سميع مجيب . وبالله التوفيق .

مسقط فى ١٩٩٠/١/٢١م

القسم الأول

حـول تصريف الأسماء

المسألة الأولى

فيما جمع بألف وتاء مزيدتين

يتناول ثعلب مسألة كيفية هذا الجمع بين المفرد الذى سكنت عينه فيقول " قال الفراء : لَجْنَة ولجَبَات . حركتها العرب ، والعرب تقول : ضَخْمَةٌ وضَخْمَات وعبْلَة وعبْلات فلا يحركون النعوت ويحركون الأسماء فيقولون تمْرَة وتَمَرات فحركوا الأسماء وسكنوا النعوت لأن النعوت يكون فيها ذكر الاسم فتثقل فلم يزيدوه حركة ، فيدخلوا ثِقلاً على ثِقَل ففرقوا بين النعوت وبين الأسماء [١] . وقال الكسائى : سمعت لَجبَة ولجَبَات ولِجبَة ولِجِبَات فجاء بها على القياس وقال : لم يحكها غيره ، وكذلك ربْعَة [٢] وربَعَات حركت وهى نعت ، وقال : هذا الحرفان حركا فى النعوت إلا فى قول الكسائى فإنه جاء به على القياس فى لَجْبَة ولم يحك الفراء ولا الكسائى فى ربْعَةٌ إل التحريك ، وقال ابن الأعرابى رجال ربَعَات وربْعَات وقال الفراء إنما حرك لأنه جاء نعتا للمذكر والمؤنث وكأنه اسم نُعِتَ به ، وقال ثعلب والذى سكَّن فى ربْعات جعله مرة على النعت ، ومرة على الاسم ، وقالوا لجبة لاتكون إلا من المعز الذى [٣] ذهب لبنها "[٤] الفراء والكسائى وثعلب يتفقون على ذلك

١- هكذا وردت هذه العبارة والقياس ألا تتكرر بين ، إلا أن مجمع اللغة العربية قد أجاز هذا التعبير انظر الألفاظ والاساليب ص ٦٥ .

٢- هكذا ضبطت وإن كان الصوات عندي ربْعَة كما جاء فى تصحيح ثعلب ص ٣٠٩ . قال : - " رجل ربْعَة وامرأة ربْعَة " .

٣- هكذا وظنى أنها التى .

٤- مجالس ثعلب ص ٥٢٧ .

الأساس الذى يقول : إذا جمع المفرد الذى سكنت عينه بالألف والتاء المزيدتين فإما أن يكون اسما وإما أن يكون صفة فإن كان اسما حرك عينه ومثلوا لها بقولهم ثَمَدَة وثَمَرات ، وتحريك العين بحركة مماثلة لحركة الفاء كما ترى .

وأذكر هنا بقول حسان بن ثابت (١) :-

لنا الجفَنَاتُ الغُرُّ يَلمَعْنَ بالضحا وأسيافنا يَقطرْنَ من نجدة دما

(الطويل)

مفرد جَفَنات : جَفْنَة وقد حركت عين الكلمة فى الجمع بحركة فائها وهى الفتحة ، وإطلاقهم التحريك يشمل الحركات الثلاث والأمر كذلك فى الضمة كقوله تعالى :- " إن الذين ينادونك من وراء الحُجُرَاتِ .." (٢) والكسرة أيضا مثل سِدْرِه وسِدِرَات إلا أن الأخيرتين [الضمة والكسرة] يجوز فيهما مع الإتباع التسكين والفتح فيجوز أن تقول فى حُفرة مثلا : حفُرات حُفَرات وحُفْرات وفى فِقْرة مثلا فِقِرات وفِقَرات وفِقْرات (٣)...

والحق أن تمثيل ثعلب قد أغناه عن أن يذكر شروطا اشترطها النحاة فى ذلك منها أن يكو ثلاثيا سالم العين غير مضعفها .

أما الصفة فقد ذكر ثعلب نقلا عن الفراء تحريك بعض الأمثلة حددها بحرفين (أى كلمتين) هما لَجْبَة ورَبْعَة . لكنّ الأصل فى لغة

١- ديوان حسان ص ٤٢٧ .

٢- سورة الحجرات آية ٤ .

٣- شرح الأشمونى ٤/ ٧٤ ، ٧٥ .

العرب أنها لاتحرك النعوت [الصفات] إذا جمعت ومثل بضَخْمة و ضَخْمات وعَبْلة وعَيْلات . أما فيما سبق من الصفات التى حركت فقد ذكر فيها رواية عن الكسائى : لَجَبَة ولَجِبة وعلى هذا يكون تحريكها فى الجمع قياسيًا .. . وإن كان قد ذكر أن ذلك لم يحكه غيره ..

أما رَبْعَة فإنه ذكر أن الفراء والكسائى لم يذكرا فيها إلا التحريك رَبَعَة وعليه فجمعها رَبَعَات قياس ، ونقل عن ابن الأعرابى فى جمعها التحريك والتسكين .

وعلل الفراء التحريك فى ربعة بأنه نعت للمذكر والمؤنث فمن فكأنه اسم نعت به .

وفى النهاية يعلل ثعلب للروايتين فى رَبْعَات ورَبَعَات فمن سَكَّن عدها نعتا ، ومن حركها عدها اسما ..

وقد وقفنا أبو حاتم على صفة أخرى قد حركت عينها فى الجمع اتباعا لحركة المفرد كَهْلَة كَهَلات (١) .. كما سكنت العين لضرورة الشعر فى قول أحد بنى عذرة : (٢) [من الطويل]

وحُمِّلْت زفرات الضحا فأطقتها ... ومالى بزفرات العشىِّ يدان

ومثل ذلك ما أنشده ثعلب (٣) :- [من الطويل] :-

ولكنّ نَظْرات بعين مريضة ... أولاك اللواتى قد مَثَلْنَ بنا مَثْلاً

---

١ - شرح الأشمونى ٧٦/٤ .

٢ - شرح التصريح ٢٩٨/٢ .

٣ - مجالس ثعلب ص ٢٨ .

صحيح أنه لم يعلق عليه لكن " نظَرات " جمع نظره تعطى شاهدا على بقاء تسكين العين فى الجمع وماذلك إلا للضرورة ، كما أن البيت شاهده على قصر (أولاء) اسم الإشارة ـ وهى هنا للنظرات ـ فصارت أولاك [الكاف حرف خطاب] وقد جاء اسم الموصول لهذا الجمع على [اللواتى] .

المسألة الثانية

يذكر جمع المفرد الذى حذفت لامه وعوض عنه تاء التأنيث قال " وأصل عضَة عِضْهَة فمن قال عِضْوة قال عضَوات ومن قال عِضْهَة مثَّل عِضَهَةَ بشفة ويجمع بالهاء على الأصل مثل شفاة وعضوات مثل شفوات " (١)

تناول هنا المفرد الذى ذكرناه وكيفية جمعه جمع تكسير ـ وسيأتى فى حينه ـ وبالألف والتاء المزيدتين وهذا مكانه ويختار له مثالين شَفَة على زنة فَعَة وعِضَة بزنة فِعَة وعند جمعه هذا الجنع الذى معنا يرد ذلك المحذوف وقد بين لنا هذا الجمع أن أصل هاتين الكلمتين قد اختلف فيه أو تعددت اللغات فيه لذلك جاء الجمع بالواو قالوا شَفَوات وعضوات ومن قال عَضْهة وشَفَهَة جعل الجمع بالهاء أيضا ...

١- مجالس ثعلب ص ٤٠٣ .

المسألة الثانية

فى جمع التكسير

يتناول ثعلب هذه الجموع تناولا متفرقا ، فيقول :- يقال رَجُلٌ وِدٌّ [ثلاث لغات] وجمعه أوُدٌّ وأنشد من البسيط] والبيت للنابغة الذبيانى :

إنى كأنى لدى النعمان خبَّره   بعضُ الأوُدِّ حديثا غير مكذوب

والأوُدّ جمع فى هذا البيت ، ومثله " حتى إذا بَلَغَ أشُدَّه "(١) جمع [شَدٌّ] فى قول الفراء ، وسئل المازنى عن الأوُدّ ، فقال جَمْع دلّ على واحد (٢) " .. هذه الصيغة صيغة أفْعُل وهى جمع لصيغة فَعْل مثل وِدّ [مثلثة الفاء] ، جمعها عل أوُدّ ، وقال الفراء فى " أشُدَّه " إنهما جمع شَدٌّ ، وقال المازنىّ فى كلمة " أشدَّه " فى الآية الكريمة إنها جمع دلّ على واحد .. فهى وإن كانت جمعا لـ [شَد] إلا أنها تدل على مفرد .

وقال " عَبْدٌ وأعبُدٌ وعبيدٌ وعباءٌ وعبْدانٌ وعبِدّى " (٣) تلك صيغ الجمع التى ذكرها ثعلب لكلمة عَبْد ـ على مثال فَعْل ـ وتلك الصيغ هى أفْعُل وفَعِيلٌ وفِعَالٌ وفِعْلان وفِعِلّي ويستمر ثعلب قائلا : " ومَعْبَدَة ومَعْبوداء ممدودة (٤) "

١- سورة الأحقاف آية ١٥ .

٢- مجالس ثعلب ص ٥٤٠ .

٣- مجالس ثعلب ص ٥٧٥ .

٤- السابق .

وهاتان الصيغتان تمثلان صيغتين آخريين من جموع الكلمة عَبْد . إحداهما : مَعْبَدَة على زنة مَفْعَلة .

وأخراهما معبوداء على زنة مفعُولاء : ممدودة وقد صرح الرضي بأنهما من جموع التكسير [1] ومثل لهما بمشيخة ومشيوخاء .

أقول : وأمّا فَعَلَه مثل عَبَدَة .. فإنها جمع عابد وليست جمع عَبْد.

ويتناول كلمة أخرى وجمعها تلك هي كلمة : أمة على زنة فَعة " فيقول : " وأمة وثلاث آمٍ وإِمَاءٌ كثيرة ، وأَمَوَات وإِمْوَان وأُمِيٌّ وَأَمِيٌّ ،أنشد : [من الطويل]

فلولا سِلاحِي عِنْدَ ذاك وغِلْمَتِي لرحت وفى رأسي مآيِمُ تُسْبَرُ

ولكن رأونا سبعة لايَشفُّنَا ذكَاءٌ ولاقينا غلام حَزَوَّرُ [2]

وجمع آمة على مآيم وهذا على غير القياس كما قالوا : الخيل تجرى علي مَسَاويها "

أقول كلمة [آمَة] من الكلمات التى حذفت لامها دون مبرر وقف عليه الصرفيون ، فيها ويمكن أن أقول فى تصريفها : أصلها أمَوٌ .

١- شرح الشافية ٢/٤ ، ٢ .

٢- يشرح ثعلب فى عضون ذلك كلمة تَشُفُّنا ومعناها بنعب بعقولنا . والذكاء : الكبر . أقول : أما الحَزَوَّر فإنه من الأضداد: يصدق على القوى وعلى الضعيف والذى يخصص أحد المعنيين السياق وهو هنا الضعيف . مجالس ثعلب ص ٥٧٥ .

استثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى ساكنان الواو والتنوين فحذفت الواو وعوض عنها بالتاء .. أقول هذه التاء ـ عندى ليست تاء التأنيث .. لأن الكلمة لم تستعمل فى مذكر فهى مثل ثُيّب وغيرها والجموع التى جاءت عليها هى آمٍ مزنة أفْعٍ أصلها أأمِوُ توالت همزتان ثانيتهما ساكنة في أول الكلمة فقلبت الهمزة الثانية حرفا من جنس حركة الهمزة السابقة عليها وهى الفتحة فقلبت الثانية ألفا ، واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء وبقى التنوين ، والياء الأخيرة أصلها واو إلا أنها وقعت متطرفة إثركسرة فقلبت ياء ...

أما إماءُ فإنها على زنة فِعَال وأصلها إمَاوَ تطرفت الواو إثْر الف زائدة فقلبت همزة .

وأمَوات على زنة فَعَلات .. صحت فيه لام المفـــــرد بعد إظهارها ، وإمْوَان على زنة فِعْلانٌ وأمْوَانٌ على زنة فُعْلان ، وأمِيُّ على زنة فعُولٌ أصله أمُوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وكسر ماقبل الياء الأولى حتى تصح .. وأمِيُّ على زنة فَعِيل أصلها أمِوْى وقعت الواو بين الكسرة والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء .

ثم يتحدث ثعلب عن كلمة أخرى هى آمّة وهى على زنة فاعلة فيجمعها على مآيِم كما جاء فى شاهده ويذكر أن هذا الجمع على غير قياس لأنه لا يجمع على مفاعل جمعا قياسيا إلا ماأوّلهُ ميم زائدة ، وفى الكلمة ـ بالإضافة إلى ذلك ـ تغيير وقلبٌ مكانى وذلك أننا لو سلمنا ببناء مفاعل من آمّة فسيكون الجمع مآمّ .. لكن كأنهم

كرهوا التشديد فى الميم وخصوصا لما سبقت بميم فى أول الكلمة ففكوا الادغام وأبدلوا الميم الثانية ياء كما فعلوا ذلك فى حسستُ فقالوا حَسيت .

فأصبحت الكلمة مآمى ثم حدث القلب المكانى حتى لاتحذف الياء وهى بدل عن حرف صحيح لايتأتى حذفه فأصبحت الكلمة مآيم على زنة مقالع .

وقد نظّر لشذوذ هذا الجمع بجمع مساويها جمعا لسوء وإنما كان شاذا لأن مفاعل إنما يكون جمعا لما أوله ميم زائدة مثل مساجد جمع مسجد ، وإن كان جمهور اللغويين على أنها لاواحد لها فهى اسم جمع ..

وفى مكان آخر يقول ثعلب :-

" وكل ذى زمانة مجمعه فَعْلى مثل جرحى وأسْرى ، ومن جمع أَسَارى شَبَّهَهُ بشكارى " (١) يقول إن الوصف الذى يدل على مرض - زمانة - مجمعه على فَعْلى ، وإنما قلت " الوصف " لأن الاسم الخالص لايدل عليها مثل حجر ، باب ، وحتى لو سمى بهذا الوصف فإنه لايستحق هذا الجمع ، وقد مثل بمثالين : جَرْحى ، وهذا للزمانة الحقيقية ، وأسرى : وهو زمانه معنوية .. واستشهد لهما بقوله تعالى :-

" علم أن سيكون منكم مرضى " (٢) وقوله عز من قائل :-

١- مجالس ثعلب ص ١٠٤ .

٢- سورة المزمل آية ٢٠ .

" ماكان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض " (١)

ولم يخصص ثعلب وزنا معينا .. وهذا جيد لوجود أوزان عدة تجمع على هذا الجمع مثل زَمِن وزَمْنَى ، ومَيِّت ومَوْتى ، وهَالِك وهَلْكَى ، وأحمق وحمقى ، وسَكْران وسكرى .

ويضيف ثعلب أن من جمع أسير علي أَسَارى فقد شبهه بسُكَارى ، ذلك أن الجمع على فُعَالى يغلب فى الوصف الذى على فَعْلان مثل سَكْران قال تعالى : " وترى الناس سُكارى وما هم بسُكارَى " (٢) فكما جمعنا سكران على سَكْرى كذلك نجمع [أسيرا] على أَسارى تشبيها لها بسكران وكنوع من تقارض اللغة فى الأوزان الخاصة بجموع بعض الكلمات .

ويقول ثعلب :- " شفة أصلها شفهة ، وشفاه جمع على الأصل " ثم يقول " وأصل عِضَة عِضَهَة فمن قال عِضْوَة قال عِضَوَات ، ومن قال عِضْهَة مثل عِضَهَة بشفة ويجمع بالهاء على الأصل مثل شِفَاه ، وعِضَوَات مثل شفَوات " (٣)

يتناول ثعلب هنا المفرد الذى حذفت لامه وعوض عنه تاء التأنيث ويمثل لها بشَفَة وعِضَة ، فيذكر أن شفة أصلها شَفَهَة مخبنما جمعت جمع تكسير على شِفَاه برنة فُعال ... رأينا الهاء قد رجعت فهو جمع على الأصل ، على أن هناك جمعا يدل على أن لام الكلمة واو وليست ها ، ذلك الجمع هو ماكان بالألف والتاء المزيدتين شَفَوَات

---

١ سورة الأنفال آية ٦٧ .

٢- سورة الحج آية ٢ .

٣- مجالس ثعلب ص ٣٠٤ .

.. على زنة فَعَلات .

ومثل ذلك تماما الكلمة عِضَة جمعها على عِضاة برئة فَعَال يدل على أن المحذوف هاء ومن جمعها على عِضَوَات جعل اللام واواً. وقد ذكر فى نصبحه مما يجمع على فِعَال من هذا الباب مايلى :

" وجمع الشاة : شياه ، والعِضَاه شجر والواحدة عِضَةٌ " ويعقب فيقول . " والهاء فى كل هذا صحيحة [أصلية] (١) "

ومِنْ جموع التكسير فُعَل جمع فُعْلَة ، فقد ذكر ثعلب قوله تعالى " وزُلَفًا من الليل "(٢) فقال : قطعاً والزُّلْفَة القِطْعَة " (٣)

ومن جموع التكسير فِعَل وقد تعَرَّض لهذا الجمع حين قال :-

" جمـــع ثُلَة ثِلَل بالكـــسر وهى القطعة من الغنم ، وبَدْرة وبِـــدَر.

وصَيْغَة وصِيَغ شاذ " (٤) فالجمع [فِعَل] مفرده فَعْلَة صَحيح العين ، فما جمع على ذلك وهو معتل العين فهو شاذ ، وواضح أن هذا الجمع إنما يكون فى الأسماء أخذا مما مثل .. أقل ويطرد هذا الجمع أيضا فيما كان اسماعلى فِعْلَة مثل : قِرْبَة وقِرَب وسلعة وسلع . ودِمْنَة ودِمَن ، ورحِجَّة وحِجج قال تعالى :-

" على أن تأجرنى ثمانى حجج " (٥)

١- فصيح ثعلب ص ٣٠٩ ، ٣١٠ .

٢ ـ سورة هود آية ١١٤ .

٣- مجالس ثعلب ص ٤٩ .

٤- السابق ص ١٢ .

٥- سورة القصص آية ٢٧ .

ومما جاء جمعا على فِعَل ومفرده على فَعْلة معتل العين (بيع) في قوله تعالى " لهدمت صوامع وبِيَع " [١]

ويذكر قوله تعالى " ولقد جئتمونا فرادى " [٢] ويقول فرادى : " واحدة فَردٌ وفَرِيدَ وفَرَدٌ وفَرْدَان " وفرادى وفراد لايُجْرَيَ وانشد عن ابن مقبل عن الفراء (الطويل).

تَرىَ النُعَرَات الزُرْقَ تحت كبَانه   فرَادَ ومثنى أصعقتها صواهله [٣]

يتحدث عن فُرَادَى وأنها على صيغة منتهى الجموع فُعَالى ومفردها على أوزان أربعة فَعِل وفَعَل بكسر العين وفتحها وفَعِيل مثل شهير وفَعْلان مثل شَبْعَان ، وفعالى لاتِجْرى لأنها على صيغة منتهى الجموع ، وأما فُرَاد على زنة فعال فإنها لاتجْرى للوصفية والعدل مثل ثُلاث ورُبَاع فهي معدولة عن فَرْداً فَرْداً.

وبيت ابن مقبل فيه من الجموع ماجمع بألف وتاء مزيدتين نُعَرَات وفيه زرْق جمع أزرق وفيه صواهله جمع صاهل .

وقال ثعلب " وَوَاحد الهدِيّ هَدِيَة [٤] " أقول والهَدِيّ على فَعِيل وفَعِيل بهذه الصورة بمعنى مفعول .. وهذا ما أرجحه ويرجحه عود الضمير عليه مفردا في قوله تعالى " حتى يبلغ الهدى مَحِلّه [٥] " وقيل هو جمع هَدِيَة مثل مَطِيّ ومَطِيَّة كما قرئ الهَدِيّ ، ويكون

١- سورة الحج آية ٤٠ .

٢- سورة الأنعام آية ٩٤ .

٣- مجالس ثعلب ص ١٢٨ النُعَرات الذباب الذي ينزل على الحيوان فيؤذيه

٤- مجالس ثعلب ص ٧٩ ٥ .

٥- سورة البقرة آية ١٩٦

الضمير قد رجع بلفظ المفرد المذكر على جمع التكسير ، وتلك القراءة وليل جوازه .. ويستمر ثعلب :

" وحكى الكسائى : هَدَايا وهدَاوَى (١) " وكلاهما يأتى وأما هداوى فسماعى : فقد قلبت الياء واوا دون مبرر ..

ويسوق ثعلب قصة وقعت بين الكروسى الهُجَيْمِىّ وشيخ من بنى الهُجَيم يقال له عوف حيث نزل الأول ضيفا على الثانى فأكرمه وأحسن قِرَاه ، لكن الكروسى غدا فهجاه ، ومما قال :- (الطويل)

إذا الضيف ألقى نعله عن شماله .. طُرُوقا وَصَلّى كفُّ أشْعَثَ سَاغبِ
رأى آنُفًا دُغْما قِبَاحاً كأنهما .. مقاديم أكْيَارٍ ضخام الأرانب

ويعلق ثعلب : " مقاديم الكيران تسود من النار جمع كور ، دُغْم : سود (٢) ".

وأقول البيت الثانى يعطينا صيغاً ستاً من صيغ التكسير : أفْعَل : آنُف ومفردها فَعْل : أنف ، دُغْمٌ على زنة فُعْل مفردها أدْغَم ودَغماء أفْعَل وفَعْلاء ، فعَال : قِبَاح جمع قبيح وقبيحة فعيل وفعيلة كما جاءت على هذه الصيغة ضخام وهى جمع ضخم وضخمة على فعل وفعلة .

أما مقاديم فإنها على مفاعيل وأرى أن مفردها مِقدَام على زنة

١- مجالس ثعلب ص ٥٧٩ .

٢- السابق ص ٦٨ .

مفعال : لأن صيغة بمنتهى الجموع التى بمدة قبل الآخر الأصل أن يكون مفردها بمدة قبل الآخر أيضا كما نرى فى صندوق وصناديق وغيره .

فإذا جاء لغير هذا المفرد كان من قبيل إشباع الكسرة ليتولد عنها حرف المد الياء وإن كان الأصل بدونها كما فى درهم دراهم .. وعلى هذا فمقاديم فى البيت جمع مُقَدَّم وأصلها مقادِم أشبعت كسرت الدال فتولدت مدة

أفعال : أكْيَار ويلمحة ذكية ثعلبية أفهمنا ثعلب أن المفرد " كور " له جمعان : أفْعَال : أكوار وهو ماجاء به البيت وفِعْلان : كيران وهو ماذكره ثعلب فى تعليقه .

الأرَانبْ : أفَاعِل مفردها أرْنَب علي زنة أرنب ، وهى هنا جمع أرْنَبة أقصد أرنبة الأنف .

كذلك يسوق ثعلب ذلك الرجز :

يَرْوَى بِهِنَّ النُّهَّلُ النَّوَاهِل (١)

وقد أخذت من هذا الرجز الأمور التاليه :

- أن الفعل يَرْوَى بمعنى بشرب ويَرْتَوي ، وينبغى أن يكون ماضيه علي رَوِىَ فيكون بابه فَعِلَ يفْعَل بناء على مبدأ المخالفة بين عين الماضى وعين المضارع ، أما الفعل الذى بمعنى حَكَى وقَص فهو من باب فَعَل يَفْعِل تقول رَوَى يَرْوِي ..

أيضا الفعل رَوِىَ يَرْوَى لازم لأنه اكتفى بالمرفوع فلو أردنا

---

١ - مجالس ثعلب ص ٣١٣ .

تعديته قلنا أَرْوَى أو رَوّى ... وفي هذا الرجز صيغتان من صيغ جمع التكسير فُعّل نُهّل وفواعل نَوَهِل أما نُهّل فإنها جمع ناهل وناهلة ، وأما نواهل فإنها جمع لفاعلة ، أو فاعل لغيرالعاقل أيّا ما كان الأمر فإن صيغة فاعِل لها جمعان في هذا الرجز .. وفي موضع آخر يبين أن الناهل بمعنى الروى والعطشان فهما من الأضداد (١) .

وقال ثعلب : " كل ما جاء علي تقطيع الأسماء لم ينكروا جمعه . قولهم الطواسين مثل القوابيل جمع قابيل ، ومن قال الطواسيم بناء علي أنهم يقلبون النون ميما " (٢) هنا يتناول الكلمات التى تتكون من حروف مقطعة وهل يصح جمعها .. يقول : ما جاء منها علي هيئة الأسماء وبنيتها يصح أن يجمع جمع تكسير فمثلا طس تنطق طاسين علي هيئة قابيل فيجوز أن تجمعها على طواسين كما نقول في قابيل قوابيل ، ويعرض لقول من يقول طواسيم فيبرره بأنه من قبيل قلب النون ميما ، وأقول : أرجح أن يكون هذا الأخير جمعا لـ طسم وليس لـ طس .

وفي مجال جمع التكسير يقول ثعلب : " ولقيت منها البَجارِىّ واحدها البُجْرِىّ وقال العجّاج : (رجز) (٣)

وجارة البيت لها حُجْرِىّ وحرُمَات هتكها بُجْرِىّ

يذكر أن فَعَالِي وهي صيغة من صيغ منتهى الجموع مفردها فُعْلِي وهو يَجْرى هذا إذا حكمنا بزيادة الياءين ، ويمكن أن تكون الياء الثانية لاما مكررة فتكون بجارى على زنة فعاليل .

١ - مجالس ثعلب ص ١١٨ .

٢ - السابق ص ٥٩١ .

٣ - السابق ص ٥٢١ ، ومعنى بجرى الداهية ذو الأمر العظيم : اللسان بجر .

وقد ذكر اسم الجنس الجمعي دون أن يسميه حين قال :

" والتراب واحده وجمعه واحد " (١) وذلك هو اسم الجنس الجمعي فهو ما يصدق علي القليل (الواحد) والكثير (الى مالا نهاية) واللفظ واحد مثل تراب وماد وزيت الخ وأما نحو زيوت وأتربة ومياه فإنها جموع لتلك الأسماء .

كما أورد اسم الجمع دون أن ينبه علي تسميته قال : " والجُذَاذ مثل الحطام لا واحد له " (٢) فهو يدل علي الكثير دون أن يكون له واحد من لفظه مثل قوم ورهط الخ .

١ ـ مجالس ثعلب ص ٤٢١ .

٢ ـ مجالس ثعلب ص ٥٨١ .

المسألة الثالثة

في المقصور والممدود

يعرض ثعلب للمقصور والممدود معرفاً لهما بقوله :

" المقصور مالم يمد ، ياء واو قبلها فتحة ، مثل قفا ومَرعَى والمحدود مثل عَطا ، وكِسَا ، والسالم ليس من بنات الواو والياء " (١)

يعرف المقصور بأنه اسم معرب غير ممدود آخره واو أو ياء فتح ما قبلهما ، وواضح أن ثعلبا لم يذكر كلمة اسم في تعريفة وانما قال (ما) وهي عامة تشمل الاسم والفعل والحرف ، وإنما خصصت الاسم بالذكر بناء علي تمثيله فلم يرد فيما مثل إلا أسماء ، وتعريف ثعلب يعطينا أنه ليس في كلا منا نحن العرب اسم معرب آخره ألف أصلها هو الألف وإنما منقلبة عن واو أو ياء ، وإلا لذكره ، ثم يعطينا ذلك التعريف أيضا قاعدة من قواعد الإعلال هي : إذا وقعت الواو أو الياء متحركه اثر فتحة تقلب ألفا .. وقد أخذت قيد المتحركة من تمثيله لها في آخر أسماء معربة ، وهي لا بد أن تكون متحركة حركة إعراب . ويمثل للمقصور بمثالين أحدهما واوي وهو قَفًا إذ إنها من الفعل قفا يقفو ، والثاني يائي وهو مَرْعى إذ إنه من رعَيْتُ . وأيضا يمثل الأول للثلاثي والثاني ما كان على أربعة أحرف .

وأما الممدود فيمثل له فقط قائلا " والممدود مثل عَطا ، وكسا .

---

١ - مجالس ثعلب ص ٢١٧ .

" مثل بمثالين كل الفارق بينهما في الوزن فقط الأول علي وزن فَعَال والثاني على وزن فِعَـــال وهذا غير ذي بال في هذا المجال وكان الأولى به أن يمثل بـ (بِنَاء وكِسَاء) مثـــلا حتي يشـمل اليـــائي (بناء) والواوى (كِسَاء) ويمكننا من خلال ما مثل له . مع أنه لم يذكر اليائي أن نعرف الممدود بأنه اسم معـــرب آخــــره واو أو ياء (قلبت همزة) اثر الف زائدة .

أما السالم فقد عرفه بأنه " ليس من بنات الواو والياء " أي ما ليس في أصل من أصوله .. وإن كان الاتجاه الأول الى الحـــرف الأخير . واو أو ياء . مثل أحمد ، سعد .

وكان ثعلب قد تحدث قبل ذلك عن ظاهرة تشبه قصر الممدود حينما حدث عن سلمة قال : " سمعت الفراء يحكى عن الكسائي أنه سمع اسقني شربة ماً يا هذا يريد شـــــربة ماء فقصر وأخرجه على لفظ (مَنْ) التي للاستفهام ، هذا إذا مضى ، فإذا وقف قال : شربة ما "

فهذا تصريح بأن كلمة (ماء) جاءت مقصورة بصورتين صورة في الوصل ، وصورة في الوقف أما التي للوصل فإن الكلمة تأخذ لفظ (مَنْ) . الاستفهامية . أي أن كلمة (ما) تنون ، كأنه بعد حذف الهمزة تناساها تماما وعد الألف آخر الكلمة فعاملها معـــاملة (محمد) في قولك (أكرمت محمداً الفاضل) . وتعبير جيد من ثعلب أن يقول " لفظ من التي للاستفهام " فإنها في صــــورتها

وتقرب من التركيب الذى تأتى فيه من الاستفهامية فإنك تقول : من يا هذا .. ؟ ولا كذلك (من) الموصولة ..

أما عند الوقف فإننا نقف عليها بالألف تماما كما تـقف علي (علماً) في قوله تعالى " وقل ربِّ زدنى علما " (١) وأهل عُمَان يقوفون : مَاىْ

وتستمر الرواية عن الفراء .ـوحُكِىَ لهُ أنّ المرَبْطاءِ قصرها بعض النحويين ، فأجاز القصر والأصل المد ، وكان يحكى لنا مُرَبطاء ولُطبخَاء " (٢) وهذا القصر الذي يتحدث عنه ثعلب في غير الضرورة الشعرية ـ ويذكر كلمات كثيرة منها : الكَشُوثاء (٣) ويجرى علي زنة فُعْلِيل . والأول الأصح .

ويستمر ثعلب : " والقضائه والبَدائِه والبَوائج . واحدها بَديهة وعَفيهة وبائجة " (٤) ما كان علي فاعلة مثل بائجة يجتمع علي فواعل أي بقلب الف فاعلة واوا ثم التيان بالف التكسير كان فعيله مثل بديهه وعفيهة فجمعها مفاعل فتقول على ترتيبنا بدائه وعضائه أي إن الياء التى فى مقيلة قلبت همزة في مفائل لأنها مدة زائدة ... مثل جَريده وجَرائد .

(البوائج : العروق المفتقه كما قال جندل من الرجز

---

١ ـ سورة طه آيه ١١٤ .

٢ ـ قال ثعلب بعد ذلك : وكان يفسره هو في أسفل البطن نرعا يقصدهما معا .

٣ ـ نبت يتعلق بالأغصان دون أن يتعمق فى الأرض .

٤ ـ مجالس ثعلب ص ٥٢١ .

٥ ـ اللسان بوج والبديهة معروفة وهى أول ما يبدأ الشئ ويفجأ منه : لسان عصه بده . أما العضيهة فهى الإفك والبهتان . لسان : عضه .

بالقاس والأيدى دم البوائج

يعنى العروق المفتقه . أو هي الدواهى كما قال الشماخ يرثى

عمر بن الخطاب (الطويل) :

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تُفتَّق) (٥)

وأنشد ثعلب (من البسيط) :

جاءتْ مع الشرق لها طَبَاطِبُ فَغَشِيَ الذَادةَ منها عاكِبُ

وشرح الطَبَاطِب بزنه الصياح والجلبة والعاكب الغبار (١)

وأعلق علي هذا البيت حول كلمة ذادة فإنها جمع تكسير على صيغة فَعَلَة ومفردها ذائد والهمزة أصلها واو فكان أصل الجمع ذَوَدَةً تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الف .

والطِرْمِسَاء : الظلمة ، والمصْطَكَاء (٢) ، والقُنْطُباء (٣) والخنفساء ، والعنصلاء (٤) ، الخنطباء (٥)، والحَوْصَلاء .

قال : " وكل هـذا منه المد فيقال الخنفس والخنطب والحوصل (٦) " .

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٣٢٣ .

٢- ذكر ثعلب معنى الكلمة السابقة أما معنى هذه فهي العلك وربما هي التى على ألسن العامة (المستكة) .

٣- نوع من البصل .

٤- ذكر الجراد .

٥- ذكر الخنافس .

٦- مجالس ثعلب ص ٨٨ ، ٨٩ .

هنا نلاحظ ظاهرة أبعد من قصر الممدود وهى تصحيح الكلمة بعد قصرها أى إنها تعرضت لعمليتين من عمليات الحذف :

أولا : حذف الهمزة من الممدود وتسمى قصر الممدود .

الثانية : حذف الألف التى تسبق الهمزة ، واسميها تصحيح المقصور الذى تولد عن حذف همزة الممدود .

وكل هذا دون ضرورة شعرية والذى يبدو لى أن ذلك هو مذهب ثعلب فإنه لم يعارضة ، ولا مانع من قياسيته

(التغيير الأول) لأنه للتخفيف ولا نكاد نجد فى عاميتنا فى مصر كلمة ممدودة ثبتت فيها الهمزة .. إنها تقول : السما صافية ، الأوليا ، الشهدا ... الخ .

(أما التغيير الثانى) : فإنه أقل من التغيير الأول لما فيه من كثرة الحذف ومثله فى العامية الثلاث والأربع نقصد الثلاثاء والأربعاء .

وينبغى ألا يزعجنا حذف الحرفين معا ، لأن هذا الحذف لايترتب عليه أى إلباس فى دلالة الكلمة علي معناها ، وأيضا له مايبرره ، وهو التخفيف الذى هو مطلب للإنسان فى كل شئ ، وبخاصة فى لغته اللصيقة به ، وهناك ما يعضده من الظواهر اللغوية التى تحذف حرفين كظاهرة الترخيم بحذف الحرفين مثل عثمان نقول فيها ياعثم .. لكن كيف تعامل هذه الكلمات .. قياسا على الكلمات المرخمة أقول : يجوز أن نعامل هذه الكلمات على أصلها فتلزم آخرها الفتح ويكون الإعراب بحركات مقدرة على آخره

المحذوف للتخفيف (لغة من ينتظر) ، أو فعاملها معاملة الأسم التام الذى لم يحذف منه شئ فتظهر عليها كل الحركات الإعرابية (لغة من لاينتظر لكن الواقع اللغوى يؤيد هذه اللغة الثانية . قال امرؤ القيس [1] : (من الطويل)

كأن سباعا فيه غَرْقى عشيَّةً

بأرجائه القصوى أنابيش عُنصُلِ

فقد عامل " عُنصُل " بالحركة الظاهرة . أما اللغة الأولى (إبقاء الحرف الأخير ملازما للفتح - فإننى لم أقف عليها).

وأما فى الشعر فإنه يذكر بيت حسان بن ثابت (من الوافر) :-

بكتْ عَيْنى وَحَقَّ لها بطاها

ومايغْنى البكاء ولا العويل

فمد البكاء وقصره ، وأنشد من الوافر أيضا :

فلو أن أن الأطباء كأنُ حَولى

وكان مع الأطباء الأساة

فقصر فى أول البيت ومد فى آخره وأصله المد .. والكلام عن الأطبَّاء .. ثم هناك ظاهرة أخرى لفتت نظر ثعلب فى بيت الأطباء هى " كان حولى " فقال : " وأما قوله : كان حولى فإنه اكتفى

---

١ - ديوان إمرئ القيس ص ١٢٢

بالضمة عن واو الجمع " [١] هنا حذف واو الجماعة ولكن حذفها وأبقى دليلا يدل عليها وهو الضمة .. فكأنه اكتفى بهذه الضمة عن الواو .. والحق أن هذا ومثله إنما يكون للضرورة الشعرية فقط . وليس كسابقه وينشد ثعلب (من السريع) .

وأنْتَ لو بَاكَرْتَ مشمولةً

صَفْرا كلون الفرس الأشقر

" فقال صفرا ، وهذا الجنس ممدود " [٢] وقد وقع القصر والمد أيضا فى كلمة السفا والسفاء فقد أنش ثعلب من الطويل : ـ

ولا وصل إلا أن يقرّب بيننا

قلائص فى آباطهن سفَاءُ

وأنشد (من الطويل أيضا) لأبى ذؤيب الهذلى : [٣] .

وقد أرسلوا فراطهم فتأثلوا

قليبا سَفاها كالإماء القواعد

فأتى : (سفا) مقصورة وهى هنا بمعنى تراب .

وأنشد ثعلب لذى الرمة :

بعينين كحلاوين لم يجر فيهما

ضمان وجيدٍ حُلّيَ الشّذْرَ رَشَامِسِ

ويعلق بقوله : " ويروى هكذا بالخفض وإن كان يجوز

---

١ ، ٢ ـ مجالس ثعلب ص ٨٨ .

٣ ـ هذا البيت وسابقه فى مجالس ثعلب ص ٨٧ وقد فسر ثعلب السفا بأنه سفا الريح أو سفا القبر (ترابه) ، سفا خفة ناصية الفرس أو السرعة .

أن يرفع [١] .

تعليق ثعلب هذا يشدنا مرة أخرى إلى باب من أبواب النحو سبق أن تحدثنا عنه في البحث الأول أعني به التوابع . هو يتحدث الآن عن كلمة جيدٍ وقال إن الرواية بالجر عطفا على عينين ، وإن كان الرفع فيه جائزا ، على أنه استئناف أو عطف جُمل ، والرفع في رأيي أولى لأنه قد روى بينا لذي الرّمة قبل ذلك بأسطر يقول :[٢] .

رمتني ميٌّ بالهوَى رَمْيَ مُمْضَعٍ

من الوَحْشِ لَوْطٍ لم تعقه الأوالسُ

فالقا فيه مرفوعة ، ورفع السابقة يحمينا من الإيطاء . غير أني أريد أن أتخذ من البيت شاهدا على تثنية الممدود الذي همزته مزيدة للتأنيث كحلاء قال كحلاوين فقلب الهمزة واوا ، وهنا القلب واجب .

١ ـ مجالس ثعلب ص ٨٤ وقد فسر ثعلبُ الضمان بمعنى الزّمانة .

٢ ـ السابق ص ٨٣ وقد فسر الممضع بأنه مُطْقمٌ للعين ، والأوالس : الدواعي ، لوط يقال : الناط به إذا لزمه .

مايذكر ويؤنث

قال ثعلب " والحال يذكر ويؤنث والتمر والبحر والشعير والذهب والحبل والمطى تذكر وتؤنث والإبل والفلك والشجر والسُّلم يذكر ويؤنث [١] " دون أن يمثل لشئ منها وهذا باب واسع ذكر منه ثعلب بعضه : ذكر كلمة الحال وقد تناولتها فى مبحثنا الأول عن " النحو " واكتفى هنا بالإشارة إلى ماذكره ابن الأنبارى فى الحال قال : " والحال حال الإنسان أنثى وأهل الحجاز يذكرونها وربما قالوا حالة بالها [٢] " وأنشد قول الفرزدق (من الطويل)

على حالة لو أن فى النوم حاتما .". على جوده لضن بالماء حاتم

ومثال تأنيث الفلك قوله تعالى : " ولتجرى الفلك بأمره [٣] "

فقد أنث الفعل تجرى معه وهذا دليل تأنيثه .

ومثال تذكير الفلك قول عمران بن حطان : [٤] .

نجيت يارب نوحا واستجيبت له

فى فلك ماخرٍ فى اليوم مشحونا

وتأنيث النخل شاهده قوله تعالى : ومِن النخل من طلعها قنوان [٥]"

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٣٥٣ .

٢ ـ المذكر والمؤنث ص ٤٠٨ .

٣ ـ من سورة الروم من آية ٤٦ .

٤ ـ المذكر والمؤنث ص ٢٨٠ .

٥ ـ من سورة الأنعام آية ٩٩ .

وتذكيره ما أنشده ثعلب لعبدالرحمن بن منصور [١]

مُحلٌ من الصُّفْرِىّ دوحٌ موُقَرٌ

وصف النخل بأنه موقر من الصُفرى وإن كان يمكن أن نقول انه وصف للدوح .

وأما الشجر فشاهد تذكيرِه قوله تعالى : ومنه شجر فيه تسيمون " [٢]

أعاد الضمير عليه مذكرا " فيه " على أن الشجر والنخل كلاهما اسم جنس جمعى فيمكـــن أن يحتج لاحدهما بما احتج به للآخر .

واذكر ما قاله إبن الانبارى فى السلم : -

وأما السِّلم أو السَّلم فإنهما يذكران ويؤنثان قال زهير فى التذكير وهو من الطويل : -

وقد قلتما إن ندرك السِّلْم واسعا
بمال ومعروف من القول نَسْلَمِ

قال واسعا : وليس واسعة

وأما التأنيث فشاهده قوله تعالى : وإن جنحوا للسَّلْم فاجنح لها " [٣] أعاد الضمير عليها مؤنثا .

وما أنشده يعقوب : -

---

١ - مجالس ص ١١١.

٢ - سورة النحل آية ١٠ .

٣ - سورة الأنفال آية ٦١ .

فلا تضيقنّ إن السّلْمَ واسعةٌ

مَلْسَاء ليس بها وعثٌ ولاضيقُ

قال " واسعةٌ "

وأما الذهب فقد قال عنه ابن الأنبارى " والذهب أنثى يقال :هى الذهب الحمراء (وصفة بالحمرار) ويستمر ابن الأنبارى قائلا قال الفراء : وربما ذكر " وقد نقل عن الإمام على تصغير (ذهب) على " ذهبية " مما يدل على تأنيث (ذهب) وإن قيل فى ذلك انه تأنيث ذهبة على معنى القطعة ولكننى أستبعد ذلك [١] .وأما الخيل فشاهد تأنيثها ما أنشده ثعلب من الطويل[٢] : ـ

أبوك الذى تبنت يجس خيلَه

غداة الندى حتى يجفّ لها البَقْل

فقد أعاد الضمير عليها مؤنثا فى قوله " لها "

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٤٥٥

٢ ـ السابق ص ١٤١ .

المسألة الرابعة

افعل التفضيل

يقول ثعلب : " اذا قالو [أَفْعَلُ] واقع بعده فعل فإنه لا يثنى ولا يجمع ، ويوحد ، فتقول : أخوك أفضل قائم ، وإخوتك أفضلُ قائم ، أريد أفضل من قام ، فإن وقع [رجل] كان خطأ ، لا يقولون : اخوتك أفضل رجل لأنه لا يكون بمعنى [مَنْ] " (١)

يعنى أن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى نكرة التزم الإفراد والتذكير ومثل لذلك بقوله أخوك أفضل قائم وإخوتك أفضل قائم ، وذلك لأنه فى قوة أن تقول : أفضل من قام ، و[من] هنا صالحة للمفرد والمذكر وغيره ...

أما ما بعد أفعل التفضيل فثعلب يرى إفراده وتذكيره كذلك إن كان المضاف إليه وصفا مثل إخوتك أفضل قائم كما ذكرنا ، أما إن أضيفا الى نكرة غير وصف فإنه يكون مطابقا لأن مَنْ لا تأتى حينئذ .

أما البصريون فإنهم يرون وجوب المطابقة بين الموصوف ، وما يقع بعد أفعل التفضيل النكرة فتقول ليلى أكرم امرأة ، والليليان أكرم امرأتين وهكذا أما قوله تعالى " ولا تكونوا أول كافر به " (٢) . الذى هو حجة ثعلب ومن وافقه . فإنهم يؤلونه على أول من كفر به (٣) ... ، ولم يتعرض ثعلب للمضاف إلى معرفة وهو ما يجوز فيه المطابقة ، والإفراد والتذكير ، مثل الزيدون أفضلو القوم .

---

١ ـ مجالس ص ٤٦٣ .

٢ ـ سورة البقرة آية ٤١ .

٣ ـ شرح الأشمونى ٣ / ٣٢ .

وأفضل القوم كما اجتمعا في الحديث الشريف : " ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا " هذا إذا أردت معنى المفاضلة الحقيقية بين المفضل والمفضل عليه المعين ، أما إذا لم تكن هناك مفاضلة حقيقية أو أردت المفاضلة العامة اى تفضيل صاحبك عن كل ماسواه فإنه لابد من المطابقة نحو الناقص والاشبح أعد لا مني مروان ..

أما مافيه أل فإه تجب فيه المطابقة لموصوفه " وأنتم الأعلون " (١) أما ماجاء بعده من فإنه يلزم الإفراد والتذكير كقوله تعالى " بعضهم أولى ببعض في كتاب الله مع المهاجرين " ، ولم يشر ثعلب إلي شئ من ذلك إلا إشارة عابرة حين قال : " هو أعدى من الذئب .. من العَدْو ويكون من العداوة والعدو أجود " (٢)

تلك إشارة إلى أن أفعل التفضيل الأولى والأجود عند ثعلب أن يصاغ من فعل ثلاثى - وهو هنا عدا - ويجوز أن يصاغ من غيره - وهو هنا عادى - إلا أن العَدْو أفضل .

---

١ - آل عمران آية ١٣٩ .

٢ - مجالس ص ٤٦٩ .

المسألة الخامسة

من صور التعجب

قال ثعلب " وقال أبو عثمان المازني : قالت العرب : زُهِيَ الرجل وما أزهاه ، وشُغِلَ الرّجلُ وما أشغله ، وجُنَّ الرجل وما أجنه .

وقال المازني : وهذا الضرب شاذ أيضا يحفظ حفظا .

قال أبو العباس [ثعلب] وهذا غلط هذا كثر في الكلام حتى صار مدحا وذما فتعجب العرب من المفعول لأنه صار مدحا وذما وإنما يتعجب من الفاعل " (١) يتناول صوغ التعجب من الفعل المبنى للمجهول فينقل عن المازني أنه سمع عن العرب : ما أزهاه ، وما أشغله وما أجنّهُ ويذكر قول المازني وهذا الضرب شاذ أيضا يحفظ ولا يقاس عليه .. وذلك لأن صيغة التعجب انما يكون من فعل مبنيّ للمعلوم فحينما نقول ما أحفظ محمدا للقرآن فنحن نتعجب من حفظ محمد للقرآن .. ولا يتعجب من المفعول به ، وبالتالي لا ينعجب من نائب الفاعل عن طريق فعله المبنى للمجهول .. هكذا يقرر المازني ويرفض ثعلب هذا الاتجاه موضحا أن هذا كز في لغة العرب وقد جعلوه مدحا وذما ، فتعجب العرب من المفعول لأنه صار مدحا وذما وإنما يتعجب من الفاعل في الأصل .

وقد ذكر ثعلب بعض صيغ التعجب التي جاءت من كلمات لم تعرف الشروط التي وضعها النحاة ، قال ابن مالك :

وبالندور احكم لغير ما ذكـــر : ولا تقس على الذى منه أثر

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٢٧٢ .

قال ثعلب " ويقال منتة في الحديث مَخْلَقَة ، وقَرَفٌ من ذاك وقمن من ذاك ومخلقة ومجدرة يقال منه أعْسِ به وأخلق به وأجدر [1] به وأقرف به وأقمن به " [2] وقال في موطن آخر " ويقال أقْمِنْ به وأخْلِقْ به وأحْجِ به وأحْرِ وأعْسِ ولا يقال أقْرِفْ ، وإنه لقَرِفٌ من كذا ومَخْلَقَةٌ ومَجْدَرَةٌ ومعساةٌ " [3] تلك صيغ لم تستوف الشروط التي ذكرها النحاة لبناء صيغة ما أفْعَل وأفْعِلْ به وتلك الشروط أن يكون للكلمة فعل ثلاثي متصرف قابل للتفاوت مثبت ليس الوصف منه علي أفْعَل وليس مبنيا للمفعول .." ولو طبقنا هذه الشروط على الصيغ التي ذكرها ثعلب فإننا سنجد أن قوله أقرف به وأقمن به وأخلقْ به وأجدر به ليس له فعل [وإن نقل عن ابن القطاع انه ذكر لأجدر فعلا فقال يقال جدر جدارة صار جديرا] [4] وأحْرِ وأعْسِ فالفعل منهما حَرَى وعَسَى وهما فعلان جامدان ناقصان ، وأما أحجِ به ففعله حَجَا إذا كانت بمعنى الظن وحينئذ يكون الفعل ناقصا ، وإن كانت من العقل فلا فعل له ، ولكن قول ثعلب " ويُقَال " دليل على ورود ذلك بضعف فلا ينقاس .

ويقول ثعلب " أطْوِلْ بعمر فلان (وأقصر بعمره) وأكرم بفلان وأحج به أي ما أطول عمره يتعجب ، وما أقصر عمره وما أكرمه وأحجاه كأنه يعجب منه " [5] وبذلك يكون ثعلب قد ذكر لنا صيغتي التعجب القياسيتين ما أفعله ، وأفعل به .

---

١ - مجالس ثعلب ص ٣٩٦ .

٢ - السابق ص ٣٩٦ .

٣ - السابق ص ٢٥٣ .

٤ - حاشية الصبان ٣ / ١٩ .

٥ - مجالس ثعلب ص ١٥٨ .

المسألة السادسة

فَعُــــول

قال ثعلب : " ناقة حلوب وحلوبة ، وامرأة صبور ولا تقل صبورة . وصبور معدولة عن الفعل . اذا كان مفعولا به أدخلوا الهاء ، وإذا لم يكن مفعولا لم يدخلوا الهاء . ويقال ناقة حلوبة وجزورة " (١)

يتناول ثعلب هذه الصيغة من جهة لحوق تاء التأنيث بها وعدمه فيقول لا تدخل الهاء ، إلا إذا كانت بمعنى المفعول به فيجوز أن تقول ناقة حلوب وحلوبة وجزورة بمعنى محلوبة ومجزورة ..

أما إذا كانت لغير المفعول به فلا نلحقها التاء مثل امرأة صبور فإنها بمعنى فاعل صابرة . ولذلك قال ثعلب عنها " معدولة عن الفعل . وحينئذ لا نلحقها تاء التأنيث .

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٣١٦ .

المسألة السابعة

في النســـب

قال ثعلب " النسبة إلى ابن بنويّ وابنيّ . وقال دَمِيّ ودَمَويّ . وبنت وابن واحد " (١) يتحدث ثعلب عن النسب إلى الاسم الذي حذفت لامه وبقي على حرفين فيذكر أنه يجوز لك أن تنسب إلى اللفظ الموجود معنا كما تنسب إلى ابن فتقول ابنيّ والى دم فتقول دَمِيّ ، ويجوز أن ترد المحذوف فتقول بنويّ ودموي ، ومن الواضح أننا حينما أعدنا الواو في بنوي حذفنا همزة الوصل التى أتينا بها في بداية الكلمة ، وهذا لأننا حينما أعدنا الواو التى هي لام الكلمة أصبحت بَنوَ ، فتحرك أولها فلم نعد في حاجة إلى همزة الوصل .

ويلاحظ أن هذا الجواز في الكلمات التى لم يجب رد المحذوف منها عند التثنيه او الجمع على حدها أما لو رد المحذوف عند التثنيه والجمع فإنه يجب رده عند النسب قياسا على التثنيه والجمع فتقول في النسب الى أب وأخ أبوي وأخوي .. لأنك ترد المحذوف في التثنيه والجمع .

وقد جعل ثعلب النسب إلى بنت مثل النسب إلى ابن أي يحذف التاء ويجيز رد الواو المحذوفه وعدم الرد وهذا مذهب سيبويه أيضا ومذهب يونس ينسب إليهما على لفظهما ولا تحذف التاء فتقول بِنْتِيّ وذهب الأخفش إلى حذف التاء وإبقاء ما قبلها على حـاله فتقول بِنَوِيّ (٢) ، ولكنى أرجح مذهب الأخفش أما مذهب سيبويه الذى

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٣١٢ .

٢ ـ شرح الأشموني ٤ ص ١٩٤ ـ ١٩٥ .

تابعه عليه ثعلب ففيه لبس بين المنسوب إلى ابن والمنسوب إلى بنت ولا بد من التفرقة بينهما ، وأما مذهب يونس ففيه ابقاء التاء الزائدة مع إمكان التخلص منها . وهذا جميعه فيما قال الأخفش .

المسألة الثامنة

فى التصغير

قال ثعلب : " من جمع كُمَثْرَيَات قال فى التصغير كُمَيْمِثْرِيَه خفيف ، وأكثر الكلام كميثرة وكميثراة أيضا : (١)

يتحدث هنا عن تصغير الاسم المقصور الذى علي خمسة أحرف فأكثر فيقيس التصغير على الجمع فمن جمع كُمَثْرى على كُمَثْرَيات نقلب الألف ياء صغرها كذلك مع فك تضعيف الحرف المضعف ..

ويقول : أكثر الكلام فى تصغيرها كُمَيْثِرَة بحذف أحد الحرفين المدغمين وحذف ألف المقصور والاتيان بتاء التأنيث في آخر الكلمة ، وفيها أيضا كميمثراة فك التضعيف وابقاء الألف وزيادة تاء علي الكلمة . وقال الرضى " ومذهب أبي عمرو أنه إذا حذف ألف التأنيث المقصورة خامسة فصاعدا ـ كما يجئ ـ أبدل منها تاء نحو حبيِّرَة فى حبارى ولغتيفيزة في لُغَّيزَى ، ولم ير ذلك غيره من النحاة إلا ابن الأنبارى فإنه يحذف الممدودة أيضا خامسة فصاعدا ويبدل منها التاء كالمقصورة ولم يوافقه أحد فى حذف الممدودة " (٢)

أقول .. وثعلب أيضا يجيز الحذف والتعويض من المقصور .

١ ـ مجالس ثعلب ص ٢٤٧ .

٢ ـ شرح الشافية ١ / ٢٤٤ .

بعض صور التصغير

قال ثعلب : " وتصغير سراويل سريبل وتصغير إسرائيل أُسَيْريل (١) " يصغر ثعلب سراويل ناظرا إليها على أنها ليست جمعا .. فأسقط الألف التى بعد الراء وزاد ياء التصغير مكانها فأصبحت الكلمة سريويل فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء فأصبحت الكلمة سريِّيل غير أننا نلاحظ توالى ثلاث ياءات لذلك توقف بعضهم عند قوله سريويل وهى فى نظرنا أولى من تتابع الياءات الثلاث . هذا إذا لم ننظر إلى الكلمة على أنها جمع أما لو نظرنا إليها على أنها جمع فإننا نزيد بعد ما ذكرنا الألف والتاء كأننا صغرنا المفرد وجمعناه بالألف والتاء قال سيبويه " وزعم يونس أن من العرب من يقول فى سراويل سُرَيِّبلات وذلك لأنهم جعلوه جماعا " (٢)

أما تصغير إسرائيل فقد جرى فيه ثعلب على أن الهمزة باقية لأنها أصليه وهذا ما ذهب إليه المبرد (٣) .. أما سيبويه فإنه يسقطها لأنها عنده زائدة قال " وإن حقدت ابراهيم واسماعيل قلت بُرَيْهيم وسميعل تحذف الألف " (٤) وقياسا على ذلك نصغر إسرائيل على سُرَيْئيل ، وكان الأجدر ألا يستعمل كلمة " حقدت " هنا لياقة .

---

١ ـ مجالس ص ٥٤٥ .

٢ ـ الكتاب جـ ٣ ص ٤٩٣ .

٣ ـ الكتاب جـ ٣ ص ٤٤٦ .

٤ ـ شرح الأشمونى جـ ٤ ص ١٧٠ (ج) .

المسألة التاسعة
مَفْعَل ومَفْعِل

قال ثعلب " المَنْهَل الماء بعينه الذى يُنْهل منه من النَّهَل ، والنَّهَل الشُّرْب الرَّدِىّ ، والناهل العطشان ، والناهـل الرّوِى وأنشـد (رجزا) :

يُرْوَى بِهِنّ النَّهَلُ النـــــواهلُ

وأنشد (رجزا) :

ومنهَل من الفَـــلا فى أوْسَطِهْ

مِنْ ذا وهَذاك وذا فى مَسْقَطِه

" أى موضع يجتمع فيه الماء فيكثر فيه " (١) هنا يطلق ثعلب كلمة منهَل على الماء ، وأرى أن ذاك إطلاق مجازى علاقته المحلية أو المكانية ، وحقيقة مَفْعَل أو مَفْعِل إنما هى: لاسم المصدر أو آلة الحدث أو اسم المكان أو الزمان (٢) ، كما ذكر ثعلب بعض ذلك فى قوله السابق " مَوْضِع " ، وإنما يكون بفتح العين إذا كان المضارع مفتوح العين مثل " مَنْهَل " أو مضمومها مثل " مَسْقَط " فإن فعله سَقَطَ يَسْقُط أما الأول فإنه نَهَل ينْهَل .. ويكون بكســـر العيـــن (مَفْعِل) إذا كان مكسور العين فى المضارع أيضا مثل تضرِب وكذلك ما كان فاؤه واوا مثل وعَد موعدا ،ووجل موجلا إلا إذا كان معتل اللام بالياء مثل مرْمى (٣) ، وإلا ما ســـمع غير ذلك

---

١ - مجالس ثعلب ص ٣١٣ .

٢ - حاشية الطالب ص ٥٧ .

٣ - شرح لامية الأفعال ص ٥٨ .

كمسجد ومغرب .

كما أن شرح الناهل عند ثعلب يعطى أنه من الأضداد فقد فسره بأنه العطشان والروى وهما ضدان ، والضمير فى أوسطه راجع إلى " مَنْهَل " . وهل يمكن أن يعود إلى الفلا ؟ نعم يعود إلى الفلا إذا جعلناه اسم جمع لفلاة وهو مذكر فى غالب أمره قال تعالى :

" إليه يصعد الكلم الطيبُ " (١) . ونورد شاهد الاسم مكان علي مفْعِل قول يحيى بن سعيد : (الطويل)

ومابى من عِيٍّ ولا أنطق الختا إذا جمع الأقوامَ في الخطب مَحْفِلِ(٢)

وقد ذكر ثعلب أسماء وضعت لتكون أسماء أماكن فقال :

" نزلت بسَحْسَحِه وَغَفْوته وعَرصته وعَذِرته ، وساحته وعقَاته وعقَاره وعَيقَتِه وعِراقِه وعَرَاه وعَرَاتَه وعِرقَاتِه وحَرَاه وقصَاه ليس فيها شئ مهموز الألف " (٣)

فتلك الكلمات كلها أسماء لأماكن وصفت لتدل عليها وليست ملتزمة بصيغة اشتقاقية معينه .

وقال ثعلب : " قال الأصمعى (٤) : " يقال للقوم المجلس وأنشدا واستبّ بعدك يا كليب المجلس " (٥)

---

١ ـ سورة فاطر ٥/ ١٠ .

٢ ـ البيان والتبيين جـ ١ ص ٤ .

٣ ـ مجالس ثعلب ص ٣٤٣ .

٤ ـ عبد الملك بن قريبات سنة ٢١٦ هـ أعلام ٤ / ١٦٢ .

٥ ـ مجالس ثعلب ص ٣٧ .

وهذا عجز بيت لمهلهل أخي كليب يقول صدره (وهو من الطويل)

نبئت أن النار بعدك أو قدت

أما كلمة المجلس فإنها أصلا اسم مكان علي زنة مَفْعِل لأنه من باب فَعَل يفْعِل كما سبق أن ذكرنا ، وعلي هذا فاطلاق المجلس على ما يحل فيه أو من يحل فيه اطلاق مجازي علاقته المحليه ، وان كان ثعلب قد صرّح بأن المجلس يطلق ويراد به القوم ويراد به المكان .

وقال ثعلب : " المقام من قُمْتُ والمُقام من أقَمْت " (١)

هنا يفرق ثعلب بين اسم المكان من الفعل الثلاثى ومما زاد علي ثلاثة أما الثلاثى فإنه على صيغة مَفْعَل أو مفْعِل كما ذكرنا ، أما ما زاد علي ثلاثة فإنه يكون بصيغة اسم المفعول .

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ١٢٦ .

المسألة العاشرة
تحريك الساكن

ينشد ثعلب (من المتقارب)

أرتنى حِجْلا علي ســـــاقها	فهش الفؤاد لذاك الحجلْ
فقلت ولم أخف من صاحبى	ألا بأبى أصل تلك الرِّجِلْ

ويعلق بقوله " يريد بالحجْــل الخَلْخَال ، وإنما ثَقّله وثقل الرجل لا ضطرار القافيه " (١) وهكذا يجعل ثعلب تحريك الساكن ويعبر عنه بالتثقيل ضرورة القافية .. ونحن لا نوافقه كل الموافقه علي ذلك لأن هذا من الممكن أن يعد من باب الوقف بالنقل أى أن يقف على آخر الكلمه بالسكون وينقل حركة الآخر إلى الساكن الصحيح قبله .. وأيضا من الممكن أن يعد تحريك الحرف الثانى تخلصا من التقاء الساكنين وإن كان الأصل فيه تحريك الثانى لا الأول ، إلا أن تسكين الثانى مقصود للوقف والقافيه فاستعاض عنه بتحريك الأول .. واستطيع أن أقول إنه بقية لهجة عربية لا تزال آثارها باقية حتى الآن ففى بعض مناطق صعيد مصر يقال : رحت البَحَره ، وفى أخري يقولون رحت البَحرْ وقد زرت فى عمان ولاية تسمى ولاية نَخَل بفتح الخاء ، وقد سمعت فتاة تقول أني قَلِتْ ... وما أشك فى أن هذه اللهجة امتداد للهجة عربية قديمة .

---

١ ـ مجالس ص ٩٨ . ولم أجد من نسب البيت .

المسألة الحادية عشرة

من صور النقل

قال ثعلب فى قوله تعالى : " الم الله " (١) حركة الميم مما اختلف الناس فيه . فقال الفراء هو ترك همزة الألف من الله ثم وصله وقال الكسائى : حروف التهجى يُنْتَخَبُ بها ما بعدها : زاىْ يَاءْ دالْ ادخُل ، وزاىْ ياء دالِ اذهب . يذهب بها مذهب الحركات التى بعدها . وقال أهل البصرة للإدراج ولو أراد أن يدرج (المَ ذلِك) جاز له الحركة ، ولم يسمع هذا إذا كان ما بعده متحركا " (٢) يتحدث ثعلب من حركة الميم فى الم إذا أريد الوصل فينقل رأى الفراء فيها وهو يقول : إنه أسقط الهمزة من لفظ الجلالة لأنها همزة وصل ثم وصل الكلام فحرك الميم حتى لا يلتقى ساكنان وهو يقتضى التحريك بالكسركما فى قوله تعالى : " لقد رضى الله عن المؤمنين " (٣) وهو قراءة عمرو بن عبيد (٤) ولكنها قد ضعفت والمختار الفتح لأنه أخف وما فيه من تصحيح الاسم الأعلي وقال الكسائى : إنها تحمل على حروف التهجى التى تأخذ حركة المتحرك المباشر لها مثل دالِ اذْهَبْ ودالُ ادْخُل .

أما أهل البصرة فإنهم يقولون : ذلك إدراج أى أن يدرج أول الكلمة الثانية فى آخر الكلمة الأولى . وعلي هذا لو أراد أن يدرج الم ذلك جاز له الحركة . غير أنه لم يسمع إذا كان ما بعده متحركا .

---

١ - سورة آل عمران آية ١ ، ٢ .

٢ - مجالس ثعلب ص ٢١٨ .

٣ - سورة الفتح آية ١٨ .

٤ - روح المعانى مجلد ١ جـ ٣ ص ٧٣ .

المسألة الثانية عشرة

مسائل صرفية

ذكر ثعلب بعض الصِّيَغ التى رأيت أن أذكرها لما فيها من الندرة من هذه الصيغ قال : " رجلٌ اِنْزَهْوٌ وامرأة اِنْزَهْوَةٌ وقوم اِنْزَهْوُون . إذا كانوا ذوى زَهْو " (١) وزن اِنْزَهْوٌ اِنْفَعْلٌ هـذا الوزن لا يرد بكثرة فى الكلمات العربية فوزن انفعَل ـ بفتـح العين ـ إنما يكثر فى الفعل مثل " انفطرت " فى قوله تعـالى " إذا السـما انفطرت " (٢) وما شابهها .. أما ورود انفعْل فهو من الندرة بمكان.

وفي مجال الصيغ يقول " ليس فى الكلام فِعْلَلٌ إلا دِرعِهَم وهِجْرَع (٣) " غير أن ابن جماعة فى حاشيته على الجاربردى قال " وجَاءَ أيضا قِلْفَعٌ لكنه علم (٤) "

ويذكر قوله تعالى " وتلك نعمة تمنها علي أن عَبَّدْت بنى إسرائيل " (٥) ويعلق بقوله : " أى اتخذت الناس عبيدا واتخذتنى عبدا كأنه اعترف بالنعمة " (٦) . والذى يؤخذ من كلام ثعلب أن صيغة فَعَّل هذا تعنى اتخذ من الشئ الذى اشتق منه الفعل ..

ويقول ثعلب : " والجَبَروت من الجَبْرِية وهى الكِبْر والملكُوت من

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٢١٤ .

٢ ـ الانفطار آية ١ .

٣ ـ مجالس ثعلب ص ١٤٩ ومن معانى هجرع الطويل والأحمق والجبان المقتضبه ٦٦/١

٤ ـ حاشية ابن جماعة جـ ١ ص ٣٤ .

٥ ـ سورة الشعراء آية ٢٢ .

٦ ـ مجالس ثعلب ص ١٤٢ .

الملكية وهى الملك ، وزادوا الواو والتاء ليكثروا من الحروف (١) "
أقول ولزيادة المعنى أيضا وتقويته ، ولهذا فالكلمتان من حق الخالق
ولا تقالان للمخلوق ووزنهما فعلوت بزيادة الواو والتاء .

وقال ثعلب : " ويقال هذا فَعَال بالفتح ولا يقال فِعَال بالكسر " (٢) وقد علق أستاذنا المحقق عليها بقوله " هكذا والفِعال يكون مصدر فاعل ويكون أيضا جمع فعل (٣) " وكأنّ أستاذنا غير راض تماما عن عبارة ثعلب ظنا منه أن مقصود ثعلب أنه ليس هناك فِعَال ، والحق الذى نراه أن ثعلبا يريد أن يقول : ولا يقال هذا فِعَال " بالكسر وانما هذه فِعَال ، وإلا فانه (أي ثعلب) قد انشد فى الصفحة ذاتها لأعرابى من بنى سعد : (الطويل)

فلما التقى الحيان واشتجر القنا   نِزَالا وأسبابُ المنايا نِزَالُها
تبينَ لى أن القَمَاءَةَ ذلة   وأن أعزاء الرجال طِوَالُها

وردت كلمة نِزَال وطِوَال وهما على وزن فِعَال !!

---

١ - مجالس ثعلب ص ١٥٨
٢ - مجالس ثعلب ص ٣٤٣ .
٣ - هامش رقم ١ فى مجالس ثعلب ص ٣٤٣ .

وزن فُعْلل

قال ثعلب : " ويقال غلام نُشْنُش وشُعْشُع وبُلْبُل وبُزْبُز إذا كان خفيفا في السفر " (١) ومن هذا الوزن قال ثعلب " الكُنْدُر الغليظ الحادر " (٢) لكنه أنشد من الرجز (٣)

كأن تحتي كُنْدَراً كُنادِراً   جَأْبا قطوطَى بنشِج الأساحرا

وضبط كُنْدَر بفتح اللام الأولى وعليه فلها وزنان وكُنَادِر على زنه فُعَالِل وجَأْب على زنة فَعْل ، وقطوطي على زنة فعوعل والأساحر على زنة فعوعل والأساحر على زنة الأفَاعِل جمع سحر على غير قياس فإن ما كان على ثلاثة أحرف لاتقاسي معه صيغة منتهى الجموع ولذلك جاء جمعه فى القرآن الكريم " وبالأسحار هم يستغفرون " (٤) وقد فسر ثعلب قطوطى بأنه يقارب الخطو ، ومن وزن فُعْلل : كُنْدش وهو العقعق . (٥)

فُعلان وفعيل

قال ثعلب :" ويقال رجل قُنْعَان أى يُقنَع به ويُرضى برأيه وامرأة قنعان ونسوة قُنْعَان لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ورجل قنيع وامرأة قنيع وكذلك رَجُل مقنع وقوم مقنع " (٦) هنا يذكر ثعلب هذه

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ١١ .

٢ ـ السابق ص ٤٧ .

٣ ـ السابق ص ٤٩ .

٤ ـ الذاريات ١٨ .

٥ ـ مجالس ثعلب ص ٧٥ .

٦ ـ مجالس ثعلب ص ٧٣ .

الكلمات التى هى علي الأوزان التاليه علي الترتيب فُعْلان وفَعيل ومَفْعَل وقد ذكر في جميعها أنها بلفظ واحد في المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث غير أنه ذكر بعد ذلك " ويقال امرأة قنيعة والجمع قُنُعَا. يا هذا وقنيعون والنساء قنائع وقد يثنى ويجمع ويقال رجل قُنْعان منْهاة أى يقنع برأيه وينتهى إلى أمره " (١) ذلك تصريح بأن فعيل قد يأتى بالتاء مع المفرد المؤنث وقد يثنى ويجمع أما مَنْهاة فإنها مَفْعَلَة من النهى وأصلها مَنْهية تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وأنشد ابن الأنبارى (٢) من الطويل

فقلت له بؤ بامرئ لست مثله وإن كنت قُنْعَانا لِمنْ يطلب الدّما

ومن الكلمات الظريفة المعنى والوزن مَلْمَلى على زنة فَعْلَلى

وأنشد رجزا : ألم تكونى ململى دَقُونَا (٣)

ثم يقدم لنا ثعلب بعض الكلمات الغريبة ويبين معانيها وسأقدم هذه الكلمات لأنها تفيد فى الناحية المصرفية إذ أنها تقدم لنا بعض الأوزان المتباينه .

يقال رجل شَرِير وشِرِّير على زنة فَعيل وفِعِّيل

- الصَمَحْمَح الشديد من الرجال وهو علي زنة فَعَلْعَلْ (لأن الذي تكرر - بعد الأصول الثلاثة - إنما هو العين واللام .)

- السَمَيْدَع : الموطأ الأكناف وهو على زنة فَعَيْلَل (ولم نقل

---

١ - مجالس ثعلب ص ٧٣ .

٢ - المذكر والمؤنث ص ٣٠٢ .

٣ - صدره في اللسان (ملل) ياناقتا مالك قد أليتا وململى السريعة .

فَعَيْعَل لأنه لا ارتباط بين الدال وعين الكلمه .

- الكَرَوَّس : الجسيم الحادر الخلق وزنته فَعَّول ، وهو اسم لشاعر من بني الهُجَيم .

والجحَاشر العَبْل المفاصل ووزنه فُعَالِل .

الضَّفَن والضَفَنْدَد الرجل الضخم فِعَلّ وفَعَلَل البهْلول القريب المعروف (للرجل والمرأة) وهو علي وزن فعلّل .

ويعطينا فى فصيحه قاعدة تقول " كل اسم علي فُعلُول فهو مضموم الأول (١) المُقْفَعِل (٢) من المنقبض من البرد وهو علي وزن المُفْعَلِل .

قَطَوْطَى (٣) وهى على زنة فَعَوْعَلْ ومعناها يقارب الخطو .

١ - صحيح ثعلب ص ٣٠٠ .

٢ - ذكر هذه الكلمات ومعانيها ص ٤٨ ، ٤٩ في مجالس ثعلب .

٣ - مجالس ثعلب ص ٤٩ .

المسألة الثالثة عشره

من المصادر

أول مرة وردت فيها كلمة مصدر فى كتاب مجالس ثعلب حين قال بعد إنشاده هذا الرجز :

أنا أبو شرفاءَ مناعُ الخفر.

" ... يعنى مناع أصحاب الخفر ، يعنى النساء ، وهو (يعنى الخفر) مصدر (١) " والخفر الحياء ، وهو مصدر كما قال ثعلب على زنة فَعَل يقال : خَفِرَت الجارية وجارية مُخْفِرَة ، (٢) ولم يعلق ثعلب على كلمة مصدر " وأقول :

كلمة مصدر على زنة مَفْعَل من صدر يَصْدُر ، وهو مصدر ميمى ، ويمكن أن تكون كلمة مصدر اسم مكان أقول مثلا مكة مصدر كل خير ، وهو كثير ، ويمكن أن يكون اسم زمان لكنه قليل الاستعمال ويمكن أن نمثل له بقولنا : لقاء الأهل مصدر الأمن والسعادة فإن المعنى لقاء الأهل زمن صدور السعادة هذا في اللغة أما فى الاصطلاح : (٣)

فالمصدر اسم دل على الحدث المجرد أي الحدث دون زمان أو مكان أو ذات ورحم الله ابن مالك حين قال :

---

١ - مجالس ثعلب ص ٩ .

٢ - شمس العلوم ٣ / ١٥٨ .

٣ - التفصيل فى حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢ / ٧٢ .

المصدر اسم ما سوى الزمان من   مدلولى الفعلى كأمن من أمن

ويذكر ثعلب قبل هذه المسألة (١) أبيـــاتا لأبي محجن (٢) منها : (الوافر)

ولم يخشوا مَصَالته عليهمْ   وتحت الرَّغوة اللبن الفصيحُ

ولم يعلق ثعلب علي هذه الأبيات ، وأنما سقت هذا البيت لأذكر كلمة مَصَالته ، أما مصالة فهو مصدر ميمى على زنة مَفْعَله حدث فيه إعلالان :

١ - إعلال بالنقل حيث نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها لأن الأصل مَصْوَلَة .

٢ - إعلال بالقلب حيث تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت ألفا .

يقول ثعلب : " الوحا الوحا ، والنجا النجا يقصران ويمدان ، وتدخل الكاف فيهما علي القصر ، وإنما أدخلت الكاف للخطاب ولا موضع لها " يعرض ثعلب هنا لقضية تصريفيه في الوحا الوحا ، .النجا النجا ويذكر أنهما يأتيان بالقصر كما هنا وبالمد فتقول الوحاء الوحاء ، النجاء النجاء ، والمعنى واحد غير أن الفراء قال : " النجا

---

١ - مجالس ثعلب ص ٨ .

٢ - البيان والتبيين ٣ / ٣٣٨ ، ونسب إلي فضلة السلمى في اللسان (فصح) .

علي وجهين النجاء من الذهاب والهرب يمد ويقصر " (١) ثم قال " الوحى على وجهين الوحى الصوت مقصور يكتب بالياء والوحاء من قولك للرجل توح وحاءً ممدود بمعنى أسرع " .

فثعلب لا يفرق بين المقصور والممدود في كلمة الوحى على حين يفرق الفراء بينهما .. كما أن ثعلب قصر دخول الكاف على المقصور من النجا . وقال أن الكاف للخطاب ولا موضع لها ونحن لا نوافقه علي ذلك ، فالكاف تأتى مع الممدود فتقول النجاءك وتكون (ال) قد اقترنت بالمضاف لجعل الاضافة لفظية . وفى اللسان الوحى العجلة يقولون الوَحى الوحى والوَحاء الوَحَاء يعنى البدار ... وربما أدخلوا الكاف مع الألف واللام فقالوا الوَحَاك الوَحَاك ، والنجاء النجاء النجى والنجى والنجاك النجاك والنجاءك النجاءك (٢) .

وأرى أن إعراب هذه المصادر على أنها قائمة مقام الأمر بفعلها كأنه قال له ترح ترح وانج انج وعليه تكون الثانية توكيدا لفظيا للأولى .

وقال ثعلب : " ويقال : أَبَتَّ إِبْتَاتا وبَتَتُّهُ بَتّا وبَتّتُه . ثلاث لغات . وبَتّةٌ فَعْلَة من هذا . فإذا كان لمعهود قيل البَتّة أى التي

---

١ - المنقوص والممدود للفراء ص ١٩ .

٢ - اللسان (وحى) .

يَعْرِف (١) ، والبَتّ الذي يُعْرَف . والمصادر كلها إذا دخلت فيها الألف واللام كانت لمعهود ، وإذا لم تدخلها كان علي أصل المصادر . والمصادر لا تجمع إلا قليلا " (٢) .

يذكر ثعلب فى هذا الفعل ثلاث لغات أَبَتَّ على زنة أَفْعَل فيكون مصدره إِبْتَاتا على زنة إِفْعالا وبَتّ علي زنة فَعَل ومصدره بَتّاً على زنة فَعْلاً وبَتَّتَ على زنة فَعَّل ولم يذكر مصدره وهو تبتيتا على زنة تفعيلا .

أما بَتّة فإنها فَعْلَة من هذا ، فإذا كانت لمعهود قيل البتة التى تعرفها ، وكذلك البت ، وهذا شأن المصادر كلها .. ويضيف أن المصادر الأصل فيها أنها لا تجمع إلا قليلا وذلك إذا تعددت أنواعها مثل : تباينت الأقوال . وهذا تصريح من ثعلب أن " البتة " ليست ملازمة للتعريف وهذا خلاف ما ذهب إليه سيبويه حيث أنه قال : " ولا يستعمل إلا معرفة بالألف واللام كما أن جهدك واجدك لا يستعملان إلا معرفة بالاضافة " (٣) إنه يتحدث عن البتة فيقول انها لا تستعمل بغير الألف واللام .

وأنشد ثعلب لعمر بن أبى ربيعة من الخفيف

نَعَم الله ها بذا الوجه عينا ۔۔۔ وبه مرحبا وأهلا وسهلا

حين قالت لاتُخرِجَــن حديثى ۔۔۔ يا ابن عمى قديتَ قلت أجل . لا

---

١ ـ هكذا ضبطت في النسخة المحققة وأحسبها تُعرَف بالبنا ء للمجهول بدليل تاليها .

٢ ـ مجالس ثعلب ص ٣٩٧ .

٣ ـ الكتاب ١ / ٣٧٩ .

لم ترغـــبْ بأن سخطت ولكن مرحـــبا بالرِّضـــاء منك وأهلا

وقال : " راضيته رضاءً . ممدود من المفاعلة من أرضيته . وقال : رضيت رِضاً شاذ من الباب لأنه من عَمِي عَمًى وطوِى طوًي كلها مفتوحة فلما جاء هذا مكسورا مخالفا مد " (١)

يتناول ثعلب هنا قضية لمصدر " رضاء " فيقول إن القياس أن يكون فعله " راضى " على زنة فَاعَل الذي مصدره فعال بالمد من المفاعلة من أرضيته ، وهو من الفعل رَضِيَ شاذ من الباب لأن قياسه فَعَل بفتحتين متتاليتين قال تعالى " وهو عليهم عَمًى " (٢) فلما كسرت الفاء فى رضا كان ذلك شذوذا فمد لإظهار ذلك الشذوذ وتقويته .

قال النابغة الذبيانى (٣) (من الطويل)

إذا غضبتْ لم يشعر الحيُّ أنها غضوبٌ وإن نالت رِضًالم تُزَهْزِق

وقال ثعلب " أجزته إجازة ، وأقمته إقامه جاءوا بالهاء عوضا مما ألقوا ويقال لذت به لياذا اذا احتصنت به ، ولا وذته لواذا اذا حدث عنه ، قال الفراء : قال لي أعرابى يمنى القصار أحب إليك أم الحلق . فجاء به على الأصل " (٤)

إذا كان الفعل على زنة أفعل فمصدره علي زنة إفعال مثل أكرم إكراما ، غير أن ثعلبا يتناول هنا مصادر الفعل أفْعَل المعتل العين ويقول إنه على مثال إجازة وإقامة ويذكر الفعلين أجزته وأقمته

١ - مجالس ثعلب ص ٣٠٤ .

٢ - سورة فصلت آية ٤٤ .

٣ - ديوان النابغة ص ١٢٩ (أبيات مفردة . .) .

٤ - مجالس ثعلب ص ١٦٩ .

وعند تجريدهما من الضمائر تقول أجاز وأقام وهذا المصدر اما أن يكون على زنة إفْعَلَة على أن المحذوف هو الف المصدر أو اقالة على أن المحذوف عين الفعل ، وقد عوض عن المحذوف بالتاء .. ثم ذكر فعلا على زنة فَاعَلَ وهو لاَوَذَ وذكر مصدره على زنة فقال لاوذ لواذا قال تعالى : " الذين يتسللون منكم لواذا " (١) ثم يذكر ما قاله الفراء عن الأعرابى اليمنى حينما سأله " آلقصار ... " قال الفراء فجاوبه على الأصل ... ذلك أنه اتى بالقصار مصدر للفعل قَصَّر مع أن مصدر هذا الفعل التقصير فكون الأعرابى يعدل عن التقصير إلى القصار إنما هو عدول الى الأصل فكان الأصل في مصادر ما زاد عن الثلاثى أن تكون على فِعَال .. أيضا هناك مصدر آخر للفعل فَاعَل لم يذكره ثعلب وهو مفاعلة كما قال الشاعر (الوافر) :

رأيت الله أكــبر كل شئ مُحَــاولة واكــثرهم جنــودا

كما قال النابغة (٢) (البسط) :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة تَنْهَى الظّلوم ولا تقعد على ضَمَدِ

ومن المصادر

ما أنشد ثعلب لذى الخرق قرط الطهوى

حسبت بُغَام راحلتى عَنَاقا وماهى وَيْبَ غيرك بالعَنَاقِ

فإنى لو رميتك عَنْ قريبٍ لعاقك عن دعاء الذئب عاقِ

---

١ - سورة النور آية ٦٣

٢ - ديوان النابغة ص ٨٢ تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الشركة التونسيه للتوزيع ١٩٧٦

وقال : " يصف ذئبا أراد أن يثب علي ناقته، ويقال :

ويبك ، وَوَيْبِكَ ، وويبَ بِكَ ، وويبَ غيرِك " (١)

أقول كلمة (ويب) مثل كلمة ويح وويل كلها مصادر لم تصل إلينا أفعالها .. وهى مصادر .. لازم الإضافة منها ويب وويح فلم تردا الا مضافتين ، كما أنهما قد التزمتا النصب على المصدرية ، ورواية ثعلب " وَيْبِكَ " بالجر رواية شاذة ولا مبرر للجــر إلا أن نقول : إنه البناء على الكسر .. ويكون تبرير البناء ملازمة الكلمة للإضافة ، فننظر الي تلك الملازمة على أنها وجه شبه بينها وبين الحرف ، والبناء على الكسر .. لأن البناء على غيره يوهم الإعــراب (رفعا ونصبا) .

مثال ويحك ما أنشده ثعلب لامرأه بدويه (من الطويل :

مسافة أرض الشام ويحك قربي إلىّ ابن جــواب أريد يزيد (٢)

ومثال ويل قوله تعالى : " ويلكم لا تفتروا على الله كذبا " (٣)

وفى البيت الثانى ظاهرة صرفية هى ظاهرة القلب المكانى فى قوله عاقِ أصلها عائق أجريت عملية القلب المكانى بتقديم اللام على العين فأصبحت الكلمة عاقئ الهمزة قلبت ياء ثم أعلت إعلال قاض فاصبحت الكلمة (عاق) علي زنة فالٍ .

ومن المصادر التى ذكرها ثعلب ما جاء فى قوله : " معنى لبيك إجابة بعد أجابة لك ، ويقــال لب بالموضوع إذا أقــام به

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٦١ .

٢ ـ مجالس ثعلب ص ٦٥ .

٣ ـ طه ٦١ .

وأنشد من الرجز

ليبكما ليبكما

هأنـذا لديكما

ويقال : لبيك وسعديك ، ودواليك وحناتيك ، وهذا ذيك وحجازيك وحذاريك . محتاتيك رحمة بعد رحمة ودواليك دولة بعد دولة ، وحجازيك محاجزة محاجزة ، وسعديك مساعدة مساعدة ، وحذاريك حَذَراً حَذَراً ، وهذاذيك قطْعًا قَطْعا .

وأنشد (من رجز العجاج) :

ضربا هَذا ذَيْك وطعنًا طعنا

وأنشد (لسحيم عبد بني الحسحاس من الطويل)

اذا شقّ برْد شُقّ بالبرْدِ مثله   دواليك حتى ليس للبرد لا بثس(١)

أقول يلاحظ علي هذه المصادر أنها مثناة ومنصوبة علي المصدرية بفعل يقدر من لفظها إن أمكن كما في لبيك وسعديك أو من معناه في مثل هذاذيك ، وتلتزم الإضافة والإضافة الى ضمير في الأفصح ولم أر إضافتها لضمير غير مخاطب .

قال ثعلب : " ويقال : رجل كَرْم وامرأة كَرْم وقوم كَرْم

مثل سَفْر وأشباهه وأنشد (كامل)

ناجيَة كَرْمٍ أبوها تَبْتَغِي   من غالبٍ قُبَبَ البناء الأعظم (١)

---

١ - مجالس ثعلب ص ١٢٩ ، ١٣٠ .

يريد ثعلب أن يقول : ما كان على فَعْل أريد به المصدرية لا يتغير لفظه مع المفرد والمفردة والجمع كلها بلفظ واحد . وينبغي أن يحمل المثنى على ما ذكر فنقول رجلان كرْم وامرأتان كَرْم .

ويقول ثعلب " إذا كان فَعِل يفْعَل فالمصدر منه مَفْعَل مفترح مثل كَبِرَ يَكْبَر مَكْبَرًا وعَمِلَ يعمَل مَعْمَلا قد يقال مَكْبِر وهو قليل " (٢)

هنا يتحدث عن المصدر الميمي فيذكر أن الفعل إذا كان من باب فَعِل يفْعَلُ فالمصدر الميمى منه على مفْعَل بفتح العين فى المضارع والمصدر ، والكسر قليل .. أقول وإذا كان الفعل من باب فَعَل يفْعَل فالمصدر الميمي منه على مَفْعَل من باب أولى مثل فتَحَ يفْتَح مَفْتَحًا ، وذهَب يذهَب مَذْهَبًا .

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ١٣٢ .

٢ ـ مجالس ثعلب ص ١٤٨ .

المسألة الرابعة عشرة
إسم المفعول بمعنى المصدر

أنشد ثعلب من الرجز

قلت أجيبى عاشقا .·. بحبكم مُكَلَّفُ

ويعلق ثعلب قائلا : أى بحبكم تكليفه ومثله :

لو كان ذا منك قبل اليوم معروف " [١] أى معرفته هنا يعرض ثعلب قضية صرفية تقول : إسم المفعول بمعني المصدر فى رجز أنشده بحبكم مُكَلَّفُ : أى تكليفة ، ويذكر عجز بيت لعنترة من البسيط يقول :

أمن سمية دمع العين مذروف

لو كان ذا منك قبل اليوم معروفُ [٢]

ونحن وإن كنا نقبل من ثعلب مثاله الأول على مضض إلا أن المثـال الذى فى بيت عنترة اسم المفعُول فيه أو ضح وأقوى من المصدر ، ولعلّ أقوى من هذا وذلك فى استعمال إسم المفعول بمعنى المصدر ما نقوله الآن هذا الدواء مفعوله قوى أى فعله ، وقولنا مقدورك أن ترى مثل هذه الأشياء أى قدرك ..

كما أن إسم الفاعل قد يكون مرادا به المصدر وأرى أن ذلك يتحقق فى ، قوله تعالى " فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية " [٣] فإن الطاغية هنا ـ والله أعلم بمراده ـ بمعنى الطغيان والباء للسببية ،

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٩٦

٢ ـ ديوان عنترة ص ١٦٤ .

٣ ـ سورة الحاقة آية ٥

وأحسب منه أيضا قوله تعالى " ليس لها من دون الله كاشفة "أى كشف . وقال ابن الأنبارى فى قوله تعالى " ليس لوقعتها كاذبة " [1] كاذبة إسم فاعل بمعنى المصدر أى كــذب مثل العاقبة والعافية [2] ويتحدث ثعلب عن تَلْتَلَةِ بَهْرَاء وهى التى تكسر تاء المضارعة وشاهدها ما أنشده سيبويه لحكيم بن معيه [3](رجز)

لو قلت ما فى قولها لم يتيمَ .·. يفضلها فى حسب وميسم

فكسر التاء من الفعل فقال يِتيمٌ وسهل الهمزة مجعلها ياء وأصل الفصل تأثم .

---

١ - سورة النجم آية ٥٨ .

٢ - سورة الواقعة آية ٢

٣ - البيان جـ ٢ ص ٤١٣

٤ - الكتاب ٢/٣٤٥ .

المسألة الخامسة عشرة

أسماء الآلة

يذكر ثعلب فى ذلك أسماءً لبعض الآلات فيقول :ـ

" والمِنْصَحَةُ الزَّرافة .القُدَاس الحجر الذى يُقَدَّر به ماء البئر [١] .. والمَقْلَةُ التى تلقى فى البئر يعنى الحجر بقدر به المـاء " وأنشد (من الرمل) .

قذفوا سيدهم فى وَرْطة .'. قَذْفَك المَقْلَةَ وسْط المعترك [٢]

ثم قال فى مكان آخر الآلات يُفَرِّقون بينها وبين المصادر فمِبْرد اسم وهو آلة وهو مثل مِقْفل . ومثله مِثْقب ومِنْقرٌ ولم يجئ الضم إلا فى مُسْعُط ومُكحُلة ومُدْهُن والمصادر تقال بالفتح [٣] " وأضيف إلى أسماء الآلات التى ضم أولها : مُنْخُـلُ ومُنصُل ومُدُق قال عنترة : [٤] . (الكامل)

إلى امرؤ من خير عبسى منصبات شطرى وأحمى سائرى بالمُنْصُلِ وقد وقفت على شاهد لكلمة مُنْخُل أنشده سيبويه دون نسبة : [٥] . (الطويل)

---

١ ـ مجالس ص ٥٤١ .

٢ ـ مجالس ص ٥٤٢ والبيت شاهد ـ فيما عدا ذلك ـ على المفعول المطلق المبين للنوع " قذفك) وعلى إعمال ذلك المصدر لنصب المفعول به المقلة .

٣ ـ مجالس ص ٥٤٥ .

٤ ـ الأغانى ٧/٢٣٩ .

٥ ـ الكتاب ١/٤٠٥ .

سرى بعدما غار الثريا وبعدما

كانِ الثريا حِلّةَ الغَوْرِ مُنخُلُ

وينتظر فى المُدُق القاموس (دق)

وقال ثعلب : " والمِهْدى مقصور الطبق الذى يهدى عليه [1] " فقد صاغ من أهْدَى على صيغة (مِفْعَل) اسم آلة يهدى عليها .

---

١ ـ مجالس ص ٥٧٩ .

المسألـــة السادســـة عشرة

التحويل من الماضى الى الدائم

وفى ذلك المجال الصرفى يقول ثعلب : " إذا أردت أن تحول الماضى إلى الدائم فأعمله بالذى قبلا فإنه الأصـل " يتحدث هنا عن كيفية تحويل الماضى إلى الدائم ويقصد به الوصف (اسم الفاعل فيقول أنك تأتى بهيئة الفعل الذى يسبق الماضى وهو المستقبل فتأتى باسم الفاعل على هيئته بعد التغييرات التى تلزم مفارقة الفعل المضارع كابدال حرف المضارعة ميما مضمونة وكسر ما قبل الآخر إذا لم يكن كذلك .. وعليه فحديث ثعلب إذا عن الماضى الزائد عن ثلاثة أحرف مثل ضارب مُضاريب .. وبهذا يعطينـــا ثعلب أن المستقبـل (أى المضارع) أسبق وجودا من الماضى وهذا حق ... فانا لا أستطيع أن أقول ضَرّبَ فلان إلا إذا حدث منه قبل ذلك (يضرب) .. هذا فيما زاد عن ثلاثة أحرف أما ما كان عليها فصلته بين وبين مضارعه موافقته فى مطلق الحركات والسكنات .

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٩٧ .

المسألة السابعة عشرة
من الإبدال

ينشد ثعلب عن ابن الأعرابى : من الطويل (لعبدالله بن الزبير الأسدى يهجر طبنا) : ـ

وقد علم الحىُّ اليمانون أنكم
غريبون فيهم لا فروع ولاأصلُ
يموتون هزْ لا فى السنينُ وانتم ـ
يساريع محياها إذا نبت البقْلُ

يقال أساريع ويساريع ، ويسروع وأسروع الهمزة مكان الياء ومثله ...

ومثله يلندد وألندد ويلنجوج وألنجوج [١] .

يتحدث هنا عن إبدال الهمزة ياء وهذا الإبدال سماعىّ وهو جائز وقد ورد فى كلمات منها أسروع ويسروع وأساريع ويساريع قال امرؤ القيس [٢] (الطويل)

وتعطو برخص غير شثنين كأنه أساريع ظبى أو مساويك إِسْحِل ومنها النَدد ويلندد [٣] كما قال الطرماح (الكامل)

يضحى على سوق الجذول كأنه
خصم أبر على الخصوم يلنددَ

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ١٠٥ .

٢ ـ ديوان امرئ القيس ص ١١٦

٣ ـ اللسان لزد وهو القوى الشديد فى الخصومة

ومنها البنج ويلنجج والنجوج ويلنجوج وهو العود الطيب الرائحة قال حميد بن ثور [١]

لاتصطلى النار إلا مجمرا أرجا

فقد كسرت من يلنجوج له رَقصًا

تصريف كلمة " ذرية "

ويتحدث ثعلب عن كلمة ذُرِّيَة فيقول : " وذُرِّيَة وذِرِّيَة جميعا من ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا ، وكان ينبغي أن يكون مهموزا . ومن قال : هي من الذَّر قال ذُرِّيَة لاغير ، ولاهمز ، وإنما ضمت قياسا ، على نسبة أشباهها مثل دُهْرِى منسوب إلى دَهْر وما كان مثله " [٢]

تحليل ثعلب الصرفي لكلمة ذُرِّيَة وأنها من ذرأ يعني أن الكلمة على زنة فُعِّيلَة وأصلها ذُرِّيئة ضعفت عين الفعل وسهلت الهمزة ياء ثم أدغمت الياء في الياء وعليه فليست الكلمة من باب النسب وعلى هذا الأساس تكون ذرية على زنة فعيلة ، أما القول بأنها من الذرّ فإن الكلمة تكون من باب النسب على زنة فُعْلِيَّة .. وقد ضمت الفاء فيها حملا على ضمهاتي نحو دُهري نسبة الى دَهْرْ وزُهْرِي نسبة إلى زهْر ، وإن كان القياس يقول دَهيرى وزهيرى وذَرِّى أيضا .

---

١ ـ اللسان لجج .

٢ ـ مجالس ثعلب ص ١٧٨ .

المسألة الثامنة عشرة

مظاهر لهجية

قال ثعلب " ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس وعجرفيه ضبة وتلتلة بهراء . فأما عنعنة تميم فإن تميما تقول فى موضع أنّ عَنّ ... سمعت ذا الرُمة ينشد عبدالملك (البسيط)

أعن ترسمت من خرقاء منزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وأما تلتلة بهراء فانها تقول يِعْلمون وِيعقلون وتِصنعون بكسر أوائل الحروف [1] .

كما أنشد أبياتا لأحد بنى كلاب منها (الطويل)

ألا ياسنابرق علا قللَ الحمى

لهنك من برقٍ علىّ كريـــم

قلب همزة إن هاء ..

وقال ثعلب " وأنشدنى ابن الأعرابى : (رجز)

علىّ فيما أبتغى أبغيــشِ

بيضاء ترضينى ولاتر ضنيش

وتَطبى ودّ بنـى أبيـــش

إذا دنوت جعلت تنئيــــشِ

وإن نايت جعلت تدنيش

وإن تكلمتِ حثت فى فيش

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٨١ ، ٨٢ .

حتى تنقى كنقيق الديش

قال " يجعلون مكان الكاف الشين

وربما جعلوا بعد الكاف الشين والسين

ويقولون إنكش وإتكس ، وهي الكاف المكسورة لاغير ، بنعلون هذا توكيدا لكسر الكاف بالشين والسين [١] "

ثم قال ثعلب : " أبدلت الباء الجيم في التشديد لقرب مخرجها ولابأس أن تجئ في الباء المخففة مثل جحّتي وأنشد :

يارب إن كنت قبلت حجتج

فلا يزال شاجج يأتيك بج بريد بي" [٢]

---

١ ـ مجالس ثعلب : ص ١١٦ .

٢ ـ مجالس ص ١١٧ .

المسألة التاسعة عشرة

الإستفهام بهل

يذكر ثعلب قوله تعالى : " هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا [١] " بموضع ما ، وتكون استفهاما ، وتكون خبرا وتكون جزاء . وقد قال الفراء : تكون أمرا . قال وسمعت أعرابيا : هل أنت ساكت أى اسكت . مثله " فهل أنتم منتهون " [٢]

يناقش معنى هل فيقول هى فى الآية بموضع (ما) أى نافية وتوجيهه فى تصورى أن نقول : لم يأت على الإنسان أى حين من الدهر ـ بعد خلقه ـ لم يكن فيه شيئا مذكورا " فالإنسان بعد تكوينه كان شيئا مذكورا فلقد خلقناه من .. .. .. وذلك أبلغ فى تكريم الإنسان وإعلان شأنه ومن جهة أخرى هو أشد وعيدا على الكافر بنعمة الله ..

أو هو استفهام تقريرى بمعنى قد أتي على الإنسان حين .. قبل خلقه لم يكن شيئا مذكورا .. بل كان جزءا من أجزاء متناثرة .. الخ والاستفهام لايكون حقيقيا .. لأنه محال على الله .. نعم يكون حقيقيا إذا أجرى على ألسنة الآخرين .

وتكون خبرامرادا به معنى من المعانى الجازية المذكورة سابقا .. ويمكن أن يراد بالخبر التوكيد كما قالوا فى قوله عز وجل : " هل

---

١ ـ سورة الإنسان آية ١ .

٢ ـ سورة المائدة آية ٩١ ، وارجع فى لنص إلى مجالس ثعلب ص ٥٨٨ .

فى ذلك قسم لذى حجر "[١] قالوا المعنى : إنَّ فى ذلك وجعلوها فى موضع جواب القسم [٢] .

وتكون جزاء : وتلك التى تأتى بعدها فاء الجواب مثل هل تأتينا فنكرمك إذ المعنى تأتينا فكرمك . وذلك جيد .

وتكون أمرا فقل ثعلب ذلك عن الفراء فى قول الأعرابى هل أنت ساكت بمعنى اسكت وفى قوله تعالى " فهل أنتم منتهون " بمعنى انتهوا ..

كيفية إجابة الاستفهام

قال ثعلب " كل استفهام يكون معه الجحد يجاب المتكلم به ببلى ولا ، وكل استفهام لاجحد معه فالجواب فيه نعم ، وإنما كره أن يجاب ما فيه جحد بنعم لفلا يكون إقرارا بالجحد من المتكلم " [٣] .

يصرح ثعلب بأن السؤال المتضمن الجحد معه .. يجاب منه ببلى إذا أريد الإيجاب كما فى قوله تعالى :

" أو لم تؤمن قـال بلى " [٤] أما اذا كان الجواب بالنفى فإننا نجيب بـ لا مثل : ألم تذهب الى البلدة ؟ فتقول : لا : النفى هنا منصب على الفعل لا على نفيه .. وإنما كرهوا الجواب فى الايجاب

---

١ ـ سورة الفجر آية ٥

٢ ـ مغنى اللبيب جـ ٢ ص ٣٠

٣ مجالس ص ٤٧٥ .

٤ ـ من سورة البقرة آية ٢٦٠ .

بنعم لأن ذلك يكون تقريرا للنفى فلا يكون إيجابا ..

أما إذا لم يكن مع السؤال جحد فإن الايجاب بنعم قال تعالى " فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا قالوا نعم [٢] " وفى غير الإيجـــاب بلا مثل : أتحب كذا فنقول : لا

---

١ ـ من سورة الأعراف آية ٤٤ .

المسألـة المتممة العشرين
فى الاشتقـــاق

يقول ثعلب : " وفرْعونٌ أخذ من الفرْعون : الرجل اذا بلغ الغاية من العتو ، وإذا تمرّد سمى نمْرُوذا (ونمروذ بالذال) وأهل البصرة يقولون نمرود بالدال " (١) .

قول ثعلب فى (فرعون) غير مقنع ، لأنه يعنى أن لهذه الكلمة أصلا اشتقاقياً عربيا ، وليست كذلك ، وإلا لوجدنا منها فعلا أو شيئا آخر غير هذا الأسم .

وأما نمرود : فيبدو أن ثعلبا يريد أن يرجع به إلى الفعل مَرد ، ولو صح ذلك لكان وزن الكلمة نُفْعُول وهذا ما لم أقف له علـــى نظير .. ، ولايعترض على ثعلب بـــ (نمرود) لأن الدال والذال يتقارضان كما ذكر ثعلب فى فصيحة بغداد وبغداذ وبغدان (٢) ومن طريـــف ما يـــذكـــر لثعلب قوله فـــى الآية الكريمة " فصل لربك وانحر " (٣) : يقال : استقبل القبلة بنحرك ، ويقال : اذبح " (٤) .

هنا نجد أبا العباس ثعلبا يوجهنا إلى معنيين لكلمة " إنحر " مختلفين بنا ، على اختلاف معنى ما اشتقت الكلمة منه فالمعنى الأول مأخوذ من النَّحر ، بمعنى الموضع المعين أسفل الرقبة وجعل الفعل بمعنى توجيه النحر إلى القبلة ، والتالى مأخوذ من النحر بمعنى الذبح.

١ ـ مجالس ثعلب ص ١٨١ .

٢ ـ فصيح ثعلب ص ٣١٣ .

٣ ـ سورة الكوثر آية .

٤ ـ مجالس ثعلب ص ١١ .

القسم الثانى
حــــول
تصريف الأفعـــال

المسألة الأولى
معنى صيغة تَفَاعَل

يعرض ثعلب لصيغة تَفَاعَل مبينا معنى من معانيها فيقول : "وإذا قال الرجلُ تَفَاعَلت من أي شئ كان فهو يقول : ـ دخلت في تلك الحال وليس من أهلها " (١) .

أي تدل صيغة تفاعل على تلبّس فاعلها بشئ ليس من دأبه ، ولم يمثل له بشئ وأمثل له بقولنا : تكارم مَادِر أى تلبس مادر بالكرم وهو ليس من شأنه .. ومثله تناسيتُ ، ويمكن أن نجعل منه قول النابغة الذبياني : ـ (من الطويل)

تطاول حتى قلتِ ليس بمنقض

وليس الذى يرعى النجوم بآيب

فإن طول الليل حتى لاينقضى ليس من شأنه ، ولكنّ ذلك الليل قد تلبسّ بالطول الذي لاينقضى .

ومنها الدلالة على المشاركة بين اثنين فصاعدا فى شئ كقوله عز من قائل .. ولاتنازعوا فتفشلوا (٢) " وبمعنى فَعَل مثل تداركت الأمْرَ ، ومنه قول امرئ القيس : (الطويل)

إذا قلت هاتى ناوليني تمايلت

على هضيم الكشحر يا المخلخل (٣)

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٥٢٣ .

٢ ـ سورة الأنفال آية ٤٦ .

٣ ـ ديوان ص ٩٩

فإن تمايلت بمعنى مالت

ومن معانيها مطاوعة فاعل مثل باعدته فتباعد [1] وأضيف أنها تفيد بلوغ الغاية مثل تناهى وتبارك وتعالى : " تبارك الذى بيده الملك " [2].

١ـ شرح الشافية ١/٩٩ .

٢ـ سورة الملك آية ١ .

المسألة الثانية

أفعال من باب فَعَل يفْعُل

ساق ثعلب أفعالا من هذا الباب دون أن يعلق فقال : ـ

نَسَل ينْسل الريشُ نُسولاً وقد أنْسَل ، وأنْسَلت الإبلُ ونَسَلتْ أوبارها . نَسَلَ الذئبُ ينْسِلُ نسلانا وبعضهم .ينسُل [١] " هنا يعطينا ثعلب أن الفعل نَسَل مزدوج الباب فهو يكون من باب فَعَل يفعُل إذا كان بمعنى سقطَ (الريش أو الوبر) ومصدره نسُول على زنة فعُول ثم إنه إذا كان بهذا المعني يكون فَعَل وأفْعَل منه على حد سواء .. غير أن الفعل إذا كان بمعنى سوى ماذكرنا فإنه يكون من باب فَعَل يفعِل مثل نَسَل الذئبُ ينْسل ، وإن ذكر بعضهم أنه ينْسل أيضـــا ومصـــدره نَسَلَنا ومن ذلك " صَبَـــغَ يَصبُغ ودبَغَ يدبغُ ونبَغَ ينبُغ [٢] ، ومن ذلك " ويقال : نَكَل يَنكُل وينكِل جميعا " [٣] وقـــال : " ويقال ويقال عَجَزَتْ تعجُز عجُوزاً ، وعجَزتْ تعْجيزاً [٤] هنا الفعل عَجَز مشترك الباب مع اتحاد المعنى والمصدر عجُوزًا على زنة فعُول ثم ياتى بصيغة أخرى عَجزْ ومصدره تَعْجيز على زنة تفعيل ويذكر بعد ذلك الأفعال " عَصُرت وأعصَرَت وكَعُبَتْ وأكعبت "[٥] دون تعليق منه مما يدل على أنهما سواء ثم يقول " وكَعَبَتْ تكْعبُ

---

١ ـ مجالس ص ٢٠٥ .

٢ـ السابق ص ٣٠٥ .

٣ ـ السابق ص ٤٧٨ .

٤ - ٥ ـ السابق ص ٥٤ .

كعْبا ـ ونَهَدَتْ ـ ونَهَدَتْ تَنهُدُ نهُودًا وتنهدُ • [١]

وهكذا يكون الفعل نَهَدَ مشتركا بين بابين فَعَل يفعُل وفَعَل يفعَل •

ومن الأفعال التى يستوى فيها فَعُل وأفعَل بالإضافة إلى ما سبق له أن ذكره ـ عَصَرت وأعصَرتْ وكعَبَتْ وأكْعَبَتْ ـ فَلَكَ ثَديُها وأفلك • [٢] .

ومن الأفعال التى وردت مزدوجة الباب الفعل يعلُك فقد ورد عرضا فى بيت من جملة أبيات للعُجيرْ السلولى دون أن يعلق ثعلب عليها [٣] : ـ من الطويل

فجئت وخصمى يعلِكُون نيوبهم
كما وضِعتْ بين الشفَار جزورُ

فالفعل يعلُكِ بضم اللام ـ عين الفعل ـ وكسرها والماضى علَك .

١ ، ٢ ـ مجالس ص ٥٤٠ .

٣ـ هو عمير بن عبدالله بن عبيدة كان فيه خبث وفجور من شعراء الدولة الأموية الأغانى ١٤٦/١١ وقد أورد ثعلب الأبيات فى مجالس ص ٥٢٤ .

المسألة الثالثة

ماجاء على فَعَل وأفْعَل

ذكرنا أن ثعلبا ساق من هذه الأفعال نَسَل وأنسَلَ وقد ذكر في مكان آخر " حَاطَ به وأحاط به ، ودار به وأدار به واحد [١] " وقال ثعلب : " ويقال : جَنَفَ عليه وأجْنَفَ بمعنى واحد أي جار عليه والمصدر الجنَف " [٢] ويقول في موضع آخر " " يقال مَدَّتْ دجلَةُ ومَدَّ النهرُ النهرَ لأنها تزيد من نفسها ، وكذلك كل شئ مدَّ من نفسه ، وأمددته بالجيش وماكان مثله كذلك " [٣] هذا النص يــدل على أن (مَدَّ) في قوله : مَدَّ النهرُ النَهْرَ مثل أمَدَّ في قوله أمْدَدته بالجيش وعلى هذا تكون فَعَل وأفْعَل منه سيان .. فإذا ماتناولنا قوله مَدَّتْ دجلة رأينا أن (مَدَّ) يستعمل لازما أيضا وقد علل ذلك ثعلب بقوله " لانها تزيد من نفسها " فكأنَّه الفعل من ذات الفاعل لا من شئ خارج عنه ، وهذه هي حقيقة الفعل ، وذكر ثعلـــب في فصيحه " وأمدَّ الجرحُ إذا صارت فيه المِدَّةُ " [٤]وبذلك يكون (أمَدَّ) استعمل استعمال الفعل اللازم وفي هذا المجال يقول ثعلب " وقد دبَرَّ حَجك وبَرّ وأبرَّ الله حَجك " [٥].

هذه العبارة تعطى أن الفعل (بَرَّ) يستعمل متعديا ولازما أما التعدى فإنني أستدل عليه ببنائه للمجهول ورفعه نائب فاعل

---

١ ـ مجالس ص ٤٧٧ .

٢ ـ مجالس ص ٥٠ .

٣ ـ مجالس ثعلب ص ٩٨ .

٤ ـ فصيح ثعلب ص ٢٧٧ .

٥ ـ مجالس ثعلب ص ٧٣ .

اسما . مما يدل على أنه قبل بنائه للمجهول كان ينصب مفعولا (بَرَّ الله حجَّك) وهذا هو المتعدى ..

أما اللازم فإننى آخذه من جهتين :

أ ـ المثال الذى أمامنا بَرَّ حَجّكَ .. اكتفى برفع الفاعل وهذا هو اللازم .

ب ـ أبَرَّ الله حجك ... فإنه حينما أراد أن يعدى الفعل (بَرَّ) زاده همزة التعدية .

ومما جاء على فَعَلَ وأفْعَل .. ألحدَ ولَحَدَ فى الدين وفى الكلام [١] " قال تعالى " إن الذين يلحِدون فى آياتنا لايخفون علينا "[٢] .

ومن الأفعال التى جاء فيها فَعَلَ وافْعَل ما قال ثعلب فيه : " أشجاه : أغَصَّه ، وشَجَاه : حزنه " [٣] .

ويذكر كذلك من الأفعال التى جاء منها فَعَل وأفْعَل بمعنى واحد جنَفَ عليه وأجْنَف والمصْدَر الجنَف .. وأذكر للمصدر قوله تعالي " فَمَنْ خاف من موصٍ جَنَفاً أو إثْما .. [٤] "

ومن ذلك قوله " يقال : بَكَر وبَكَّر وأبْكَرَ ـ ثلاث لغات ـ إذا

---

١ ـ مجالس ص ٨٤ .

٢ ـ سورة فصلت آية ـ ٤٠ .

٣ ـ مجالس ثعلب ص ٥٣٢ .

٤ ـ البقرة آية ١٨٢ .

تقدم فى الأمر . ومن هذا باكور الثمر " [١] قال عنتر : [٢] . (من الكامل) : ـ

بَكَّرتْ تخوفنى الحتُوف كأننى
أصبحت عن غرض الحتُوف بمعزل

---

١ ـ مجالس ثعلب ٤٦٨ .

٢ ـ الأغانى ٧/٢٣٩ .

المسألة الرابعة

بين فاعَل وفَعَل

قال ثعلب " وعَدْنا يكون من واحد وواعدنا يكون من اثنين ، ويقال وعَدْته خيرا وشراً . واذا لم يذكر الخير ولا الشر قيل فى معنى الخير وعدته ، وفى الشر وَعَدْته ، وفى بعض اللغات أو عدته بالشر وأنشد بيت العُذَيْل بن الفرْخ (الرجز) (١)

أوْعَدَتنى بالسجن والأداهم ـ

رجلى فرجلِى شثنه المناسم "

فهو يصرح بأن الفعل وعَد إنما يكون من شخص واحد وأما واعد فإنما تكون من شخصين وقد قرئ قوله تعالى " وواعدنا موسى ثلاثين ليلة .. (٢) " ووعدنا موسى ثلاثين " : فمن قرأ وَعَدْنا فالفعل لله ، ومن قرأ وواعدانا " فالفعل من الله تعالى ومن موسى . وقال الآلوسى " وواعدنا بمعنى وعدنا ، بذلك قرأ أبو عمر ويعقوب ويجوز أن تكون الصيغة على بابها بناء على تنزيل قبول موسى عليه السلام بمنزلة الوعد (٣) .

وعليه فالأصل فى فَعَلَ كما ذكر ثعلب أن تكون بين اثنين ، وفى فَعَل أن تكون من واحد لكن قد تستعمل فاعَل بمعنى فَعَل قال ثعلب لامستم ولمستم واحد (٤) وقال الرَضِىّ " سافرت بمعنى سَفَرت

١ ـ مجالس ثعلب ص ٢٢٧ .

٢ ـ من سورة الأعراف آية ١٤٢ .

٣ ـ روح المعانى مجلد ٣ جـ ٩ ص ٤٣ .

٤ ـ مجالس ثعلب ص ٣١٧ .

أى خرجتِ إلى السَّفرِ [١] وحينئذ تفيد المبالغة ، وتكون أيضا بمعنى فَعَّل : أى للتكثير نحو ضاعَفْت الشئ أى كثرت أضعافه مثل ضعَّفْته وناعمه الله [٢] .

ثم يتناول معنى وَعَد فيقول إنك تقول وعدته بالخير والشر وإذا لم يذكر شئ قبل فى معنى الخير وَعَدْته وفى الشر وعَدَته ، ولا أرى فارقا بين الاثنين ، لكنه قال فى فصيحه : " فإذا لم تذكر الشر قلت وعَدته بالخير وأوعدته بكذا وكذا تعنى الوعيد وأنشد[٣] (البسيط) .

قوم إذا أوعدو خانوا وعيدهم

وإن هم وعدو اوفوا بما وعدوا

وذلك ماذكره في مجالسه على أه بعض اللغات وأنشد فيه بيت العَديْل من الفُرْخ السابق

أوعدنى بالسجن والأواهم [٤]

ويستمر المجالس : ـ

" ثم سئل ثعلب عن مصدر شثنة فقال : (الشثونة وقال قال الفراء إذا لم يسمع فى المصدر شئ يشترك فى الفَعْل والفعُول وقال أبو العباس : لأنه أصل المصادر وأنشد : (من الوافر)

---

١ ، ٢ ـ شرح الشافية ط ص ٩٩ .

٣ ـ فصيح ثعلب ص ٢٧٧ .

٤ ـ ورد البيت ونسبته فى الخزانة ٥ / ١٩ .

تقول لي ابنة البكري ليلى

أني منك الترحل والذهوب " (١)

وذلك مبدأ له أهميته في المجال الصرفي حيث إنه يكلنا في الفعل الذي لم نسمع له مصدرا الى الفَعْل والفُعُول كما ذكر : الشُّنْونة ولكن الذهوب الذي مثل له بالبيت قد سمع له مصدر ذهاب وشاهده قول الشاعر (٢) (من الوافر) : ـ

يسر المرء ما ذهب الليالي

وكان ذهابهن له ذهابـــــــا

ويقارن بين فَعَلَ وأفْعَل مرة أخرى فيقول : ـ

" أقبرته جعلت له قبرا ، وقبرته دفنته (٣) " يشير بهذا إلى أن الفعْل المهموز يدل علي اتخاذ شئ من مادة الفعل أما فَعَل بدون همز فإنها تفيد تحقيق الفعل قال تعالى " ثم أماته فأقبره " (٤) .

وقال " أشجاه : أغصه ، وشجاه : حزنه " (٥) ويسوق لنا أفعالا على زنة أفْعَل مترادفة المعنى لازمة قال " ويقال أزهَد الرجل أي قل ماله وأدْبَعَ وأشقن وأوْعز أيضا (٦) ، ومما جاء على أفعل لازما أيْسَرَ وأدبر فيما رواه ثعلب لعبدالرحمن بن منصور (٧)(رجز)

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٢٧.

٢ ـ جاء البيت غير منسوب شرح الفعل ١/٩٧ وشرح التصريح ١/٢٦٨ .

٣ ـ مجالس ثعلب ص ٣٩ .

٤ ـ سورة عبس آية ٢١ .

٥ ـ مجالس ثعلب ص ٥٢٤

٦ ـ السابق ص ٧٧ .

٧ ـ مجالس ثعلب ص ١١١ .

بناتُ آباءٍ كرام أيْسَروا

أى صاروا موسرين

ولوا على أظفانهم فأدبروا

أى رجعوا [١] ومنها " أبرقوا ليلة " [٢] .

وقد ذكر ثعلب فى فصيحه جملة من هذه الأفعال منها : ـ

أشكل علي الأمر فهو شكل وأمَرّ الشئ فهو مُمِرٌ وأمنى الرجل فهو بمعنى وأحال فيه السبت ، وأغفيت من النوم فأنا أغفى إغفاء [٣] .

١ـ مجالس ثعلب ص ٩٢ .

٢ ـ السابق ص ٩٣ .

٣ ـ فصيح ثعلب ص ٢٧٧ .

المسألة الخامسة

من بـــاب فَعَل يَفْعِل

تناول ثعلب هذا الباب ذاكرا بعض التغييرات التى تحدث فيه فقال: ـ

" وَعَد يَعِد ، ووزن يزِن كان يَوْزِنُ ويَوْعِد فلم يجتمع الواو مع الكسرة والياء ، ثم بنوا الفعل على هذا فقالوا يزن .. ووَجِل يَوْجَل ثبت الواو لأن بعدها فتحة فلم يجتمع مايستقل ... وفتحت مستقبلات وضَع يَضَع ووَهَبَ يَهَــب وأشباههـا لأنها من حروف الحلق " [١] يذكر ثعلب هنا نوعا من أنواع الإعلال بالحذف وهو حذف الواو فاء الكلمة وذلك إذا كانت فى مضار على زنة يفْعِل ويذكر ثعلب السبب فى ذلك وهو أن الواو قد وقعت بين عدويتها الياء قبلها والكسرة بعدها وذلك ثقل كبير ، فحذفوا الواو تخلصا من هذا الثقل فأصبحت الكلمة على زنة يَعِلُ ، وقد استشعر ثعلب تساؤلين أحدهما فى مثل يَضَعُ ويَهَبُ من الماضى وَضَع ووَهَب لم حذفت الواو مع أنها لم تقع بين عدويتها ؟ أجاب ثعلب أن الأصل فى هذا الباب أن يكون مكسورا تحقيقا لمبدأ المخالفة بين الماضى والمضارع ، فكان حقه أن يكون يَضِيع ويَهِبُ إلا أن العين فتحت هنا لأن اللام حرف حلق وهى أميل إلى الفتح قبلها . أما التساؤل الثانيفهو وَجِل وعلة بقاء الواو هنا . أجاب ثعلب بأن الواو لم تقع بين عدويتها لا فى الظاهر ولا فى الأصل فلا موجب للحذف

---

١ ـ مجالس ص ٣٦٠ .

وشاهدها قوله اتعالى : " لاتوجل إما تبشرك " (١) وشاهد يَعِد " والله يعدكم مغفرة منه فضلا " (٢) وشاهد بضع قوله تعالى " ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (٣) " .

١ ـ سورة الحجر آية ٥٣ .

٢ ـ سورة البقرة آية ٢٦٨ .

٣ ـ سورة الأنبياء آية ٤٧ .

المسألة السادسة

بين فَعَّل وأَفْعَـل

يتناول ثعلب هذه القضية عند تعرضه لقوله تعالى : ـ

" يُخْرِبون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين " (١) فيقول : ـ

" ومن قرأ (يُخَرِّبون) (ومنهم قتادة والجحدرى ومجاهد وأبو عمروا (٢) أراد أكثروا الخراب ، ومن قال : أخربوا أراد قللوا الخراب " (٣) . هنا يقارن بين الصيغتين فيذكر أن فعَّل تفيد التكثير أما أفْعَل فإنها تفيد التقليل ، والتقليل إنما هو نسبى أى : إن التخرايب الذى يحدث جرآء أفْعَل أقَلُّ من التخريب جراء فَعَّل .. والذى أرجحه أن فَعَّل إنما تكون للمبالغة ، وفرق بين المبالغة والتكثير فإنها تتعلق بالنوع أما هو فإنه يتعلق بالعدد ،

وقد قال الألوس فى ذلك : ـ يخرِّبون بالتشديد وهو للتكثير فى الفعل أو فى المفعول وجوز أن يكون فى الفاعل ، وقال أبو عمرو بن العلاء خرَّب بمعنى هدم وأنشد ، وأخرب ترك الموضع خرابا وذهب عنه فالإخراب يكون أثر التخريب ، وقيل هما بمعنى " .

وقد أنشد ثعلب وهو من الطويل : (٤) .

لقد علمت أم الأُوَيْبر أننـــى

أقول لها هَدِّى ولاتدخَرِى لحمى

---

١ ـ سورة الحشر آية ٢

٢ ـ روح المعانى مجلد ١٠ جـ ٢٨ ص ٤١ .

٣ ـ مجالس الثعلب ص ١٧٥ .

٤ ـ روح المعانى مجلد ١٠ جـ ٢٨ ص ٤١

ويعلق قائلا : " أيَ أكثرى الهدايا " (١) .. غير أه يقول قبل ذلك البيت مباشرة " وكرَمْتُ وأكْرَمت واحد ، وعلَمْتُ وأعْلَمتُ " وماأرى هذه الوحدة إلا فى التعدى فالأوّلان ينصبان مفعولا واحدا تقول كرّمْتُ المجتهد وأكْرمته ، والتاليان ينصبان ثلاثة مفاعيل إذا كانا من علِم التى تنصب مفعولين مثل أعلمت محمدا زيدا ناجحا وعلّمْت محمدا زيدا ناجحا ، وينصبان مفعولين إذا كانا من علم التى تفيد مجـــرد الإورال ، مثل علمت محمدا السباحة ، وأعلمته السباحة ..

أقول .. ولايحمل التوحد الذى ذكره ثعلب على قوة الدرجة أو كثرة العدد لأنه سناقص نفسه ، ولايحمل على إفادة أصل المعنى لأنه لايحتاج إلى بيان ..

ويحتمل أن يكون التوحد بينهمـا فى ضم حرف المضارعة منهما ، ولكنى أستبعد هذا الاحتمال لعدم اختصاصه بهاتين الصيغتين فقط ، بل إنه يصدق على صيغ أخرى كما سنذكر فى موضعه بإذن الله تعالى .

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ٧٥ .

المسألة السابعة

حركة حرف المضارعة

يقول ثعلب : ـ " فَعَلْت وفَعَّلت وأفعلت كله يجيئ بالضم فى الاستقبال فيقولون أُفَعِّل ويفْعِل ، فيحذفون الهمز استثقالا وربما جاءوا بالأصل كقول الشاعر : (١) (السريع)

وصاليات ككما يؤثفين

هنا يتناول ثعلب قضيتين صرفيتين : ـ

إحداهما : أن الفعل الماضى الذى على أربعة أحرف ـ لاأقل ولاأكثر ـ يكون مضارعه مضموم حرف المضارعة ، وأعطانا ثعلب أوزانا هى فاعلت وفعلت وأفعلت، وهذه الأوزان بعض أوزان الماضى الذى حروفه على أربعة أحرف ولم يمثل ثعلب إلا بمثال واحد : ـ

ونمثل نحن لهذه الأوزان على النحو التالى : ـ

١ ، ٢ فاعَل وأفعل مضارعهما نفاعل ويُفْعِل كقوله تعالى " تقاتلونهم أو يسلمون " (٢) الماضى قاتل وأسلم .

٣ ـ فَعَّل مضارعه يُفَعِّل " قال تعالى " إن نشأ نُنَزِّلْ عليهم " (٣) .

٤ ـ فَعْلَل مضارعه يُفَعْلِل قال تعالى : ـ يوسوس فى صدور الناس " (٤) .

---

١ ـ مجالس ص ٣٩ والبيت لخطام المجاشعى كما فى الخزانة ٢ ص ٣١٣

٢ ـ سورة الفتح آية ١٦ .

٣ ـ سورة الشعراء آية ٤ .

٤ ـ سورة الناس آية ٥

٥ - فوعل مضارعه يُفَوْعِل مثل حوقل يحوقل [١] (كبر وعجز عن الجماع)

٦ - فعول مضارعه يفعْوِل مثل جهور يجهور [٢] .

٧ - فنعل مضارعة يُفَنْعِل مثل بنطر يُبَنْطِرُ [٣] وغير ذلك مما كان ماضيه على أربعة أحرف .. أما ما عدا ذلك - أي كان ماضيه على ثلاثة أحرف أو زاد عن الأربعة فإن حرف المضارعة يكون مفتوحا فمثال الثلاثي قوله تعالى : - " والله يَعْلَم وأنتم لا تعلمون " [٤] ومثال المضارع من الماضي الذى جاء على خمسة أحرف قوله تعالى " عم يتساءلون " [٥] ومثال ما كان ماضيه على ستة أحرف قوله تعالى " ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي " [٦] .

القضية الأخرى : حذف همزة الفعل الماضي أفعَل عند صياغة المضارع منه ، وذلك لما فيه من ثقل اجتماع الهمزتين المتواليتين في بداية الكلمة وهما غير أصليتين في الكلمة .. كما نجد في الفعل أعطى لو قلنا أؤ عطى ثم حملت بقيت حروف المضارعة على الهمزة قال تعالى " يُحْيِي ويُمِيتُ " [٧] " الماضي أحيا وأماتَ ويقول ثعلب : - وربما جاء بالأصل كقول الشاعر وهو خطام المجاشعي ككما يُؤَثْفَيْن ، والماضي أثفى فعبارة ثعلب تشير إلى أن اللغة قد تركت

---

١ - شرح الشافية جـ ١ ص ٦٨ .

٢ - السابق .

٣ - شرح الشافية ١/٦٨ .

٤ - سورة البقرة آية ٢١٦

٥ - سورة النبأ آية ١

٦ - سورة يونس آية ٥٣ .

٧ - سورة آل عمران من الآية ١٥٦

من مفرداتها ما يدل على الأصول التى تغيرت أو حذفت من كلمات أخرى ومثل هذا البيت قول الشاعر :[١] (الرجز)

فإنه أهل لأن يُؤكْرَما

وزن (يؤكرم) (يُؤفْعل) والقياس فى بابه يُكْرَم بحذف الهمزة (على زنة يُفْعِلَ).

---

١ ـ الخزانة ٢/٢١٦ .

المسألة الثامنة
أفعال متعددة الصيغة

ينقل ثعلب بعض الأفعال التى تعددت صيغ الماضى لها فيقول : ـ " رَؤُفَ به ورَئِفَ به ورَأَفَ به رَأْفَةً ورَآفةً "

وهو رَؤوف على فَعول وهو رَؤُفٌ على فَعُلٍ رَئِفٌ ورأْفٌ ساكن الهمزة " فنرى ثعلبا يقفنا على صيغ ثلاث للفعل رأَفَ وأنه مثلث العين وله مصدران فَعْلَة وفَعَالة ويذكر من صفاته ما كان على زنة فَعُول وفَعُل وفَعِل وفَعْل . ثم يذكر فعلا آخر هو ورع وبعض صور تصاريفه فيقول " ويقال رجل وَرَع وإمرأة وَرَعة إذا كان جبانا ما مَكان وَرَعاً ولقد وَرِع ووَرَعَ وُرُوعا وورعا . وبعضهم يقول وَرَعَ يَرَعُ فيفتح وُرُوعاً وتَورَعَ فمن قال وَرِعَ قال يَوْرَعُ وُرُوعاً ووراعة ومن الوَرَعِ وَرِعَ يَرِع " (١)

هذا هو الفعل وَرَع فيه ثلاث لغات فيثليث العين وَرُع فمن قال وَرَعَ فمضارعه يَرَع ، ومن قال وَرِعَ فمضارعه يَرِع ومن قال وَرُع فمضارعه يوْرُعُ والمصدرين المفتوح العين وضمومها وُروعا ووَروعا ووَرْعَةً ووَراعةً ومن كسر فالمصدر وَرَعاً .. أما الوصف من هذا الفعل فهو فَعَل : رجل وَرَع وامرأة وَرَعَة على زنة فَعَلة .

ومن الأفعال التى تعددت صيغتها الفعل حذق فيقول " حَذَقَ الغلامُ يحذق ، وحَذَقَ يَحْذِقُ ، وحذق الخل يَحْذَقُ لا غير ، وحَذَق فلانٌ

---

١ ـ مجالس ص ـ ١٠٠

الحبْل يحذِقهُ أى قطعة " (١)

فالفعْل حَذَق إذا كان بمعنى الاتفاق فإنه من بابين فعَل يفعَل وفعِل يفعَل ، أما إذا كانت بمعنى طعم الخل أو قطع الحبل فإن الفعل من باب فعَل يفعِل ومن الأفعال المزدوجة الباب التى ذكرها ثعلب الفعل ألبَ " يقال ألبَ يألبُ ويألبِ إذا اجتمع وأنشد (لرؤبة) من رجزه

قد أصبحَ الناس علينا ألبا ،

فالناس فى جنب وكنا جنبا

أى قدا اجتمعوا علينا " (٢) .

١ ـ مجالس ص ١٠١ .

٢ـ مجالس ثعلب ص ٦٣ .

المسألة التاسعة

الفعل الأمــر

يقول ثعلب " الأمر بالمرض والفزع والموت لامعنى له أى قولك للرجل امرض وافزع ومت إلا على طريق السب مثل مت بغيظك وما أشبه ذلك [١] " وهذه بداية اخترتها من كتاب مجالس ثعلب لتكون بداية الحديث عن فعل الأمر ومؤداها أن أمر الإنسان بشئ لا يدله فى فعله أو فى رده لا يفيد لأن الأمر بالذى لا يدخل فى دائرة الإمكان ضرب من العبث اللهم إلا على سبيل السب أو التهكم أو الدعاء عليه كما جاء فى قوله تعالى : " قل موتوا بغيظكم " [٢] .

ومن صور الأمـر :

قال ثعلب : " يقال مر ياهذا ، فإذا زادوا قالوا : أومر . إنما فعلوا ذلك ردوه إلى أصله وهو أؤْمر فأسقطوا الهمزة ولم يبتدلوا بساكـــن فأسقطوا الألف فلمـــا جـــاءت الواو ردوا الألف ، وحذف (كُلْ) فى الأصـل مثلها ولم تسمع إلا هكذا [٣] :" يتناول ثعلب هنا صياغة فعل الأمر من الثلاثى المهموز الفاء ـ قد طبق ـ بداية ـ القاعدة على الكلمة المثال . قال : " يقال مُرْ ياهذا " فكلمة مر : أمر من أمّر فحذفنا منه الهمزة ويبين لنا أصله فيقول : أؤْمر : هنا التقت همزتان فى أول الكلام وذلك ثقيـــل ، وقد تخلص من هذا النقل بأحد وجهين :

ـ أن حذف الهمزة الأولى ومابعدها ساكن ولايبتدأ بساكن

---

١ ـ مجالس ص ٢٠٧ .

٢ ـ سورة آل عمران آية ١١٩ .

٣ ـ مجالس ثعلب ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

فحذفوا الهمزة الثانية فصارت الكلمة مُر على زنة عُلْ . وإنما به هنا الحذف بالهمزة الأولى لأنها همزة وصل زائدة .

ـ الوجه الثانى أن تسهل الثانية لأنها هي التى حدث بها الثقل فتقلب واوا فتصير الكلمة أومر على زنة أفْعُل كما كانت عليه قبل التسهيل .. هذا إذا جاءت الكلمة فى أول الكلام ..

وهناك وجه ثالث لم يذكره ثعلب وهو إذا جاءت فى درج الكلام .. فإنه يجوز لنا أن نكتفى بحذف الهمزة الأولى فقط وتبقى الثانية . كما فى قوله تعالى " وأْمر أهلك بالصلاه "[1] .

وليس لنا أن نكتفى بحذف الثانية وتبقى الأولى ، لأن حذف الأولى واجب لأنها همزة وصل كما سبق: وذكر ثعلب أن قولهم أومر إنما هو رد إلى الأصل الذى هو أؤمر ألا ترى أن وزن الكلمتين واحد

وحق الفعل الأمر من أكل أن يكون كالفعل من أمَرْ إلا أنه لم يسمع إلا بالحدف أقصد حذف الهمزتين معا .. وأقول : الحق عندى أن حذف الهمزتين هو السماع فى ذلك أما القياس فهو الوجه الثانى الذى يسهل الهمزة الثانية .. لأن القياس يرجح إبقاء الحرف أو ما أتى مكانه على حذفه فيقال من أين إيْمنْ ولا يقال مَنْ . ومن أفك إيفك .

.. وهكذا هذا فى بدء الكلام أما فى الدرج فإنك تحقق الثانية ..

---

١ ـ سورة طه آية ١٣٢ .

المسألة العاشرة

بين الصيغة والمعنى

قال ثعلب : " عَشاه تَعْشو : أتاه على غير بصيرة ، وعَشا يعشـــو أي ضعف بصـــره وعَشِ يعشى عمى ويقال أعشاه وعشاه بمعني [(١)] " .

هنا يفرق ثعلب بين الفعل عشاه يعشوه المتعدى واللازم فما كان متعديا فمعناه اتاه على غير هدى وبصيرة ، وأما اللازم فهو بمعنى ضعف بصره ، وواضح أن الفعل هنا من باب فَعَل يَفْعُل .

أما إذا كان الفعل من باب فَعِل يفْعَل عَشِي يعشىَ؟ تعبض فهي بمعنى عَمِيَ (على وزان عَشِىَ) .. وينهي حديثه بأن أَفْعَّل من هذا الفعل بمعنى واحد أعْشاه مثل عَشّاه .

وقال ثعلب " شَهِى الرجل واشْتَهىَ بمعنى واحد [(٢)] " وهكذا تتفق فَعِل وافتعل في الدلالة على المعنى .

وقال ثعلب " ويقال شَمَلت الريحُ إذا هبت شمَالاً ، وأشملنا نحن إذا دخلنا في الشمال ، وكذلك أشمل يومنا إذا دخل أيضا في الشمال ، ويقال : كنا في شمال فأجنبنا ، وكنا في جنوب فأشملنا إذا انقلبت من حال إلى حال دخلت فيه كذلك " [(٣)] .

هنا يتحدث ثعلب عن معاني بعض الصيغ فتقول إن الفعل شَمَل يدل على أن الريح هبت شمالا .. أما الفعل أشْمَل فإنه يدل

١ ـ مجالس ثعلب ص ٥٨٦ .

٢ ـ السابق ص ٢٠٧ .

٣ ـ مجالس ثعلب ص ٢٤٣ .

على الدخول فى الشـــمال ، وكذلك أجْنَبَ تدل على الدخول فى الجنوب ، وعليه فصيغة أفعل قد تدل على الدخول فى المكان الذى أخذ الفعل أو الجهة أو الزمن أما الجهة فكما مثل ثعلب وأما المكان فمثل أتْهَم وأنجَدَ أى دخل تهامة ونجدا وأما الزمان فمثل أصْبَحَ وأمشى التامِّيْن أى دخل فى الصباح والمساء . وقد أنشد ثعلب من ذلك لعبدالرحمن بن منصور أحد بنى عمرو بن كلاب من الرجز :

من الرجز : حتى اذا أضحوا ولما يُظهِروا (١) .

أى دخلوا فى الضحا ولما يدخلوا فى وقت الظهيرة .

وبعد : فتلك هى القضايا الصرفية التى وفق الله فى الوقوف عليها من كتاب مجالس ثعلب ، وكما قلت فى مقدمة هذا البحث كان الهدف هو عرض القضايا الصرفية التى تحدث عنها ثعلب فعلا ومناقشة هذه القضايا ومواقف ثعلب ومواقف الآخرين منها ، أما بقية القضايا الصرفية التى لم يتحدث ثعلب عنها ، واللتى يمكن أن تستخرج من الأبيات التى ذكرها فلم يشأ البحث أن يعرض لها لأن هذا ليس من الهدف الأول الذى وضعه البحث لنفسه ، ومن ناحية أخرى لاينبغى أن يكون كذلك لما فيه من تحميل البحث فوق متحمله والخوض فى غير ما يهدف إليه .

هذا وإنى لأدعوا الله أن ينفع بهذا البحث كل من يريد ، والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل .

---

١ ـ مجالس ثعلب ص ١١١ .

مراجع البحث

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ الأعلام ـ خير الدين الزركلى ـ دار العلم للملايين ببروت ط ٧ سنة ١٩٨٦ م .

٣ ـ الأغانى ـ لأبى الفرج الأصفهانى ـ تحقيق لجنة من العلماء ـ بتونس سنة ١٩٨٣ م .

٤ ـ الانصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى ـ تحقيق محمد محيى الدين ـ ببروت سنة ١٩٨٢ م .

٥ ـ البيان فى غريب إعراب القرآن ـ تحقيق طه عبد الحميد ـ القاهرة هـ ع سنة ١٩٨٠ م .

٦ ـ حاشية الصبان ط دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى الحلبى بدون .

٧ ـ حاشية الطالب على شرح بحرق ـ طبعة عيسى البابى الحلبى بدون .

٨ ـ حروف المعانى للزجاجى ط ببروت عالم الكتب بدون .

٩ ـ خزانة الأدب للبغدادى تحقيق عبد السلام هارون هـ ع سنة ١٩٧٩ م .

١٠ ـ الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار .

١١ ـ ديوان حسان بن ثابت تحقيق البرقوقى بيروت بدون .

١٢ ـ ديوان امرئ القيس ط دار صادر بيروت بدون .

١٣ ـ ديوان النابغة الذبيانى ط دار صادر بيروت بدون .

١٤ ـ شرح الأشمونى طبعة دار إحياء الكتب . بدون .

١٥ ـ شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى مطبعة

الحلبى بدون .

١٦ ـ شرح الشافية ابن الحاجب للرضى مطبعة عيسى البابى القاهرة بدون .

١٧ ـ شرح لامية الأفعال لبحرق ـ عيسى الحلبى بدون .

١٨ ـ فصيح ثعلب تحقيق ودراسة ـ د / عاطف مدكور ط دار المعارف سنة ١٩٨٤ م .

١٩ ـ الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون الخارجي بمصر سنة ١٩٧٧ م .

٢٠ ـ الكشاف للزمخشرى ط دار المصحف بالقاهرة سنة ١٩٧٧ م .

٢١ ـ لسان العرب لابن منظور ط دار صادر سنة ١٩٨٠ م .

٢٢ ـ مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون ط دار المعارف سنة ١٩٨٧ م .

فهرس الموضوعات

فهرس

دار العدالـــــة
للطباعة والنشر
٣٨ ش الإخلاص - دار السلام
٣١٨٦٧-٤ - ٣١٨٤٣٣٢
رقم الإيداع
١٩٩١/٥٩١٨
I.S.B.N.